وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

تطور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى
من 1930- 1956م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة
- ✓ توايمية صورية
- ✓ صوادقية أميرة

تحت إشراف الدكتورة:
د. سعاد برمضان

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د / محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945– قالمة
د / برمضان سعاد	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945– قالمة
د / قرين عبد الكريم	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945– قالمة

السنة الجامعية: 1439–1440هـ
2018–2019م.

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 نوفمبر 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: توابيت حمورية الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: الطالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201354145454 والصادرة بتاريخ 2013.06.13

المسجل بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: نشوء الحركة الوطنية في المغرب العربي

صنة 1856 م 1939 م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 18.06.2019

إمضاء المعني

توابيت حمورية
201354145454
2013.06.13

2019 جوان 18

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيدة: صوادقية أميرة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 113966606 والصادرة بتاريخ: 2019-03-10

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: تطور الحركة الوطنية في المغرب الأقصى من 1930-1956

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/06/17

إمضاء المعني

نظرا للمصادقة على الإمضاء (أو بصمة الأصبع)
للسيد: صوادقية اميرة
صاحب (ة) ب. ت. و. : أو رخصة السياقة
رقم: 113966606 تاريخ: 2019/03/10
من طرف: ب. الركينة
الركنية في: 17 جوان 2019
ع/رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض منه: المتصرف الإقليمي الرئيسي
إمضاء: ناصر زهير بوزيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الذي لا انحناء إلا بفضله ولا هداية إلا بأمره، لا توفيق إلا بإذنه ولا تقدم إلا بتسهيل منه...

الحمد لمن يتجمد الحرف منه في حضرته وتعجز الكلمة أن تدور في فلكه

" الحمد لله " أولا وأخيرا، ظاهرا أو باطنا خط الطريق فإتبعناه فما ضللنا وأعاننا على المشي قدما في اعداد بحثنا فكان له التوفيق، فله خالص الثناء والحمد.

إلى الذي سأل فأجاب... وتعب فما كل... التي كلما تظلمت الطريق أمامنا لجأنا إليها فأنارت لنا الطريق... وكلما دبّ اليأس في أنفسنا وفكرنا في التوقف زرعت فينا الأمل لنسير قدما وتحملتنا ورضيت بنا طلبة تحت رعايتها وتوجيهاتها رغم كل إنشغالاتها واتساع اهتماماتها وكبر مسؤوليتها أستاذتي المشرفة "برمضان سعاد"

لكِ منا الشكر الجزيل وخالص الاحترام والتقدير ودمتي الشعاع المنير جزاك الله كل خير

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة لتفظلهم علي بمناقشة هذه المذكرة " الأستاذ الدكتور محمد شرقي، والدكتور عبد الكريم قرين"

كما أتقدم بالشكر لجميع أساتذة سويداني بوجمعة خاصة أساتذة قسم العلوم الإنسانية

كل الإحترام والتقدير للذي مد لنا يد العون طيلة إنجازنا لهذه المذكرة أشكر كل من ساهم في هذه الرسالة من قريب أو من بعيد.

إلى كل أولئك جميعا لكم منا جزيل الشكر والتقدير.

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

"قُلْ إِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّه عَمَلَكُمْ وَالمُؤْمِنُونَ"

أهدي ثمرة جهدي إلى الإطلالة المشرقة والإبتسامة المورقة، إلى البحر والواسع والإسم الشاسع، إلى التي أسعدتني بحبها وأضاءت مسيرتي بنصائحها، وحنانها وعطفها، إلى التي سهرت معي الليالي وهي تدعوا ربي أن يحقق لي حلم حياتي، " أمي الغالية " صاحبة الفضل القلب الحنون حفظها الله.

إلى من أعانني بالعون المعنوي والمادي ومهد لي الطريق ولم يدخر الجهد والمال من أجل تعليمي وتربيتي، رمز القوة والعطاء الذي لم يبخل علي يوما " أبي العزيز " حفظه الله وأطال الله في عمره.

الذين شاركوني ظلمات الرحم، إخوتي الأعزاء: مريم، أسماء، هاجر، شعيب، زينب. والكتاكيت "إسحاق، إسراء، رحمة، نبيل، طارق أويس، رؤية، عصومي، رؤوف، زكرياء" حفظهم الله.

إلى زملائي وزميلاتي بفرع التاريخ وعلى الخصوص الفوج: 04.

إلى صديقتي التي شاركتني العمل "أميرة" وزميلاتي " بهلول مروة، ماضي سهيلة"

إلى كل من جمعتني معهم المحبة والصداقة.

توتة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أبي وأمي

وإلى الذين قاسموا مشوار

حياتي أشقائي، جلال، أيمن

حنان، وحيدة، خولة

ريان

إلى النفوس البريئة:

محمد، آلاء، سجى،

رحمة

إلى كل صديقاتي في قسم التاريخ

إلى كل من ساعدني وكل

من يعرفني أقول لهم كلمة

الشكر والحب والتقدير.

أميرة.

قائمة المختصرات:

الرمز	الدلالة
ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	المجلد
ع	العدد
تر	الترجمة
تح	التحقيق
تع	التعليق
تق	التقديم
مر	مراجعة
تعر	تعريب
ص	الصفحة
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
ص	الصفحة
الح. و. م	الحركة الوطنية المغربية
ح. ع. 2	الحرب العالمية الثانية
الو. م. أ	الولايات المتحدة الأمريكية
Op-cit	المرجع السابق
p	page

المقدمة

المقدمة

خضع المغرب الأقصى على غرار بلدان المغرب العربي إلى إزدواجية الإستعمار وهذا ما جعله يختلف عن باقي الأقطار الأخرى، وذلك من خلال معاهدة الحماية التي فرضت عليه في 30 مارس 1912م والتي بموجبها أصبحت القوى الإستعمارية تتحكم في كل شؤون البلاد وتمارس كل الأساليب القمعية والوحشية من أجل تحقيق مطامعها، ولكن الشعب المغربي منذ الوهلة الأولى دافع عن أرضه ولم يرضى بالوجود الإستعماري، حيث ظهر الكفاح المسلح في الأرياف كأول رد فعل عليه ولكن بعد فشله وتكملة له ظهر العمل السياسي الذي بدأ يشتد ويقوى في المدن الكبرى في منطقتي النفوذ الفرنسي والإسباني وإستمر حتى الخمسينات إلى غاية الإستقلال معتمدا على نخب وطنية كان لها الدور الكبير في التوعية والإصلاح، لتبدأ بالظهور وبشكل واضح في شكل أحزاب سياسية التي ساهمت في نشر الوعي الوطني ووقفت في وجه المشاريع الإستعمارية التي حاولت طمس الشخصية المغربية.

حدود البحث الزمانية والمكانية:

تمتد الفترة التاريخية للبحث المعنون بتطور الحركة الوطنية المغربية من فترة نشوئها سنة 1930م وبداية ظهور أول تنظيم سري بالساحة المغربية إلى سنة 1956م تحقيق إستقلال المغرب الأقصى نتيجة لتطور النشاط السياسي الذي كانت له فعالية كبيرة في المطالبة بالإستقلال التام.

أهمية البحث:

يحمل موضوع الحركة الوطنية المغربية في طياته أهمية تاريخية تظهر فيما يلي:

التطرق إلى موضوع يندرج ضمن الحقل السياسي وأردنا فيه تبيان أهمية العمل السياسي في المغرب ومحاولين فيه كذلك إبراز مختلف السبل والأساليب التي إعتمدها المغاربة قصد التغيير من واقع الهيمنة الإستعمارية.

أسباب إختيار الموضوع:

لعل من الأسباب التي دفعتنا إلى البحث في موضوع الحركة الوطنية المغربية هي:

أ – الأسباب الذاتية: لقد كان إختيارنا للموضوع منذ البداية وليد دافع ذاتي وحركة فضول علمي قوي ورغبة في أنفسنا من أجل دراسة جوانب من القضية المغربية التي لم تُعر الكتابات السابقة في جامعتنا أهمية التطرق إليه.

ب – الأسباب الموضوعية وذلك من خلال:

- ❖ إبراز الدور النضالي لرواد وأعلام المشروع التحرري في المغرب الأقصى وسعيهم في توحيد النضال مثل محمد الخامس وعلال الفاسي.
- ❖ السعي للوقوف على إنعكاسات السياسة الإستعمارية في المغرب وكيف كان رد المغاربة عليها.
- ❖ محاولة معرفة مدى تطور النضال السياسي وفعاليته الذي حل محل الكفاح المسلح ورفضه لنظام الحماية والتي إختلفت وسائل كفاحه، فكانت هذه الفترة ثرية وغنية بأحداث تاريخية سياسية بالنسبة للجانب المغربي والفرنسي والإسباني على حد سواء.

كان لدراستنا المتخصصة في تاريخ المغرب العربي الحديث في مادة الحركات الوطنية المغاربية الأثر الكبير في توجيهنا لتتبع مسار الحركة الوطنية المغربية.

أهداف الموضوع:

إن الهدف الرئيسي لدراسة موضوع الحركة الوطنية المغربية يكمن فيما يلي:

- ❖ إبراز دور الحركة الوطنية المغربية في مواجهة نظام الحماية.
- ❖ معرفة ردة فعل السياسيين المغربيين من التواجد الفرنسي والإسباني داخل الأراضي المغربية، ومعرفة أهم الطرق التي إنتهجتها شخصيات الحركة الوطنية من أجل التخلص من المستعمر وكيف ساهموا في إسترجاع إستقلال المغرب الأقصى.
- ❖ إظهار التعاون الذي كان بين الملك والشعب المغربي من أجل الدفاع عن القضية المشتركة.

إشكالية البحث:

المقدمة

❖ تتمحور إشكالية البحث في معرفة إلى أي مدى ساهمت الحركة الوطنية المغربية في تعطيل نظام الحماية الفرنسية والإسبانية ودورها في تحقيق الإستقلال عبر التراب المغربي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية والتي طرحت على النحو التالي:

- ✓ ماهي الظروف التي ساعدت على الإنتقال من الكفاح المسلح إلى الكفاح السياسي؟
- ✓ ماهي أهم الأحزاب السياسية التي ظهرت بالمغرب الأقصى خلال فترة إحتلاله؟
- ✓ ماهي العوامل التي ساعدت على تطوير عمل الحركة الوطنية المغربية من المطالبة بالإصلاحات والإعتراف بنظام الحماية إلى المطالبة بالإستقلال؟
- ✓ كيف ساهمت الحركة الوطنية المغربية بأحزابها السياسية في تحقيق إستقلال المغرب؟

خطة البحث:

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة دفعنا الأمر إلى تقسيم موضوعنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاث فصول رئيسية وملاحق وخاتمة وفهرس

ففي الفصل التمهيدي المعنون: إرهاصات وبوادر ظهور الحركة الوطنية المغربية والذي إندرج تحته مبحثان فالمبحث الأول معنونا بتعريف الحركة الوطنية المغربية.، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن العوامل المساعدة على ظهور الحركة الوطنية المغربية.

بعده جاء الفصل الأول فإقتصرنا الحديث فيه عن الخريف الأول أو ميلاد الاحزاب السياسية في منطقة الحماية الفرنسية وتم تقسيمه على ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تناولنا كتلة العمل الوطني، أما المبحث الثاني تناولنا فيه الحزب الوطني والمبحث الثالث الحركة القومية.

أما الفصل الثاني فيعالج موضوع الأحزاب السياسية في منطقة الحماية الإسبانية وفصلناه إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان حزب الإصلاح الوطني والمبحث الثاني تحت عنوان حزب الوحدة المغربية. —ت–

أما الفصل الثالث والأخير درسنا فيه موضوع الحرب العالمية الثانية والتي كان لها تأثير كبير على الأوساط الوطنية التي بدأت تطالب بالإستقلال بدل الإصلاح حيث أبرزنا في المبحث الأول عوامل التحول في الحركة الوطنية المغربية أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى حزب الإستقلال أما المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن دور الملك محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية وفي المبحث الأخير تحدثنا عن المفاوضات التي أدت إلى تحقيق الإستقلال.

وأنهينا بحثنا بخاتمة التي كانت عبارة عن جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع، محاولين فيها الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

منهج البحث:

للإلمام بجوانب الموضوع تم الإعتماد على عدة مناهج لمعالجته ومن ثم تَّم توظيف المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي من خلال إستعراض الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، وقد أفادنا كثيرا في تتبع مسار الحركة الوطنية من النشأة إلى النشاطات التي قامت بها وصولا إلى الإستقلال، مع وصف الأحداث مرحلة بمرحلة.

المنهج التحليلي من خلال التعرض إلى المواقف والأحداث التي صدرت عن القادة السياسيين وكذلك تجلى إستخدامنا للمنهج المقارن من أجل معرفة أوجه التشابه والإختلاف في نوع السياسة الإستعمارية المتبعة في كلا المنطقتين الفرنسية والإسبانية.

البيبليوغرافيا:

لقد إعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على قائمة بيبلوغرافية متنوعة من مصادر ومراجع ونذكر من أهمها:

أ- المصادر:

- ذكريات ومذكرات الحاج أحمد معنينو الذي افادنا في معرفة برنامج كتلة العمل الوطني.

- مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية لأبو بكر القادري بجزأيه الأول والثاني حيث أفادنا الجزء الأول في معرفة وسائل عمل كل من كتلة العمل الوطني والحزب الوطني، أما الجزء الثاني إ إنشاء بكالوريا مغربية تعادل البكالوريا الفرنسية.

- إستفدنا منه كثيرا وأخذنا معلومات في عوامل التحول في الحركة الوطنية المغربية.
- كتاب الحركات الإستقلالية لعلال الفاسي وكتاب المغرب من الحماية إلى غاية الإستقلال 1912-1956م لجورج سبيلمان حيث تناول فيه المؤلف جميع الأحداث من زمن الحماية إلى غاية نيل الإستقلال أما كتاب علال الفاسي فخدمنا في معرفة الإنشقاق الذي حدث في كتلة العمل الوطني.

أما عن المراجع التي إعتمدنا عليها كان من أهمها:

- محمود شاكر بعنوان تاريخ المغرب الإسلامي حيث تعرض فيه الكاتب لجميع الأقطار المغاربية، وتَم إستعماله في بحثنا في إبراز عوامل التحول التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية.
- كتاب المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر لصلاح العقاد حيث تناول المؤلف الحركات الوطنية في كل من تونس، الجزائر، المغرب ولقد إعتمدنا عليه كثيرا في معرفة مطالب كتلة العمل الوطني والحزب الوطني.

بالإضافة إلى ذلك هناك مراجع أخرى وجرائد ومجلات وأطروحات موجودة في قائمة المصادر والمراجع إعتمدنا على دورية كان التاريخية لخاليد فؤاد طحطح التي سهلت علينا فهم موضوع لكونها شاملة له، وإستفدنا منها كثيرا في معرفة الأحزاب السياسية في منطقة الحماية الفرنسية وكذلك في البدايات الأولى لظهور الحركة الوطنية المغربية.

صعوبات الدراسة:

لقد اعترضتنا صعوبات جمة ككل باحث في مثل هذه الموضوعات، ومن هذه الصعوبات نذكر:

- إنعدام المادة العلمية والكتب المتخصصة في موضوعنا بمكتبة جامعتنا ومقر سكنانا.
- قلة المصادر والمراجع التي تتناول النشاط السياسي في المغرب الأقصى خاصة فيما يتعلق بالأحزاب السياسية في منطقة الحماية الإسبانية.

ولكننا حاولنا تذليلها بفضل الإرادة والرغبة وهذا لإتمام ما بدأنا فيه وشرعنا في إنجازه.

وفي الأخير، نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة، وإن بدر منا أي تقصير فعزاءنا أننا منحنا هذه المذكرة كل وقتنا وجهدنا، فإن أصبنا فهذا بفضل الله وإن أخطأنا فهذا تقصير منا.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: البوادر الأولى لظهور الحركة الوطنية المغربية.

إن تعرض المغرب الأقصى للحماية المزدوجة في 1912م فرض عليه التحرك من أجل مجابهة هذه السلطات، فبدأت البوادر الأولى كرد فعل عن طريق المقاومة المسلحة التي استمرت إلى غاية 1926م، فرغم صمودها إلا أنها لم تكن لها جدوى، وهذا ما تطلب من الطبقة المثقفة التعاون والتكاثف من أجل السير نحو العمل السياسي والصمود من أجل تحقيق مطالبهم، وهذا ما استوجب عليهم إنشاء أحزاب سياسية مختلفة في التوجه الفكري لكل زعيم سياسي والاختلاف في الرقعة الجغرافية التي ينشط فيها كل حزب، إلا أنها تتفق في نفس الهدف والمتمثل في المطالبة بإجراء إصلاحات داخلية في كلا المنطقتين الخليفية (المحمية الإسبانية) والسلطانية (المحمية الفرنسية) بشرط عدم المساس والتعرض مع سلطات الحماية، ولكن مع بداية الأربعينات قفزت الحركة الوطنية قفزة جديدة وتبلور الوعي الوطني أكثر من الأول لأن الزعماء تفطنوا بأن سلطة الحماية لم تَستجِب لِأَيَة مطلب إلا المطالب التي تراها في خدمة مصالحها، فأدى هذا الأمر إلى تلاحم الزعماء السياسيين تحت لواء حزب الاستقلال الذي يرونه السبيل الوحيد لطرد سلطات الحماية لتحقيق الاستقلال.

المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية المغربية.

تُعرف الح.و.م على أنها تنظيم سياسي لها أبعاد اجتماعية ودينية وثقافية، وكانت أهدافها مناهضة للمخططات الاستعمارية، وهي حركة عملت على نقل الصراع مع المحتل من مستوى المواجهة العسكرية التي تؤرخ لها معارك عدة ببوادي المغرب وجباله، إلى مستوى العمل السياسي المعتمد على إقناع الآخر الغازي بضرورة الاستجابة إلى مطالبها[1].

[1]– عبد الحق عزوزي، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1، مؤسسة عابد سيف، 2010م، ص193.

لم يكن منهج الحركة الوطنية في الثلاثينات من القرن الماضي بالسيف والقوة بل اختارت الفكر والإقناع وبلورة المعنى الحقيقي للمواطنة عند المواطنين لأول مرة في تاريخ المغرب[1]، فالحركة الوطنية لم تظهر باعتبارها تنظيما واحدا وفي زمن واحد، بل هي عبارة عن تنظيمات مستقلة فيما بينها فكريا واستراتيجيا يحكمها التباعد الزمني على مستوى نشأة كل منها وتتسم بالاختلاف وبالتحول من تنظيم سياسي إلى حزب سياسي، وكل هذه التنظيمات كانت تلتقي جميعا في الأهداف المتمثلة أساسا في مناهضة الاحتلال الأجنبي والعمل من أجل الحرية والاستقلال .

ولقد كان العمل السياسي الذي مارسته الحركة الوطنية الذي لم يكن بديلا للعمل المسلح بصفة مطلقة إلا عندما انقطع نشوب المعارك بجبال المغرب وبواديه انقطاعا كليا، بل كان هذا العمل مكملا للعمل المسلح، حيث أن الحركة الوطنية قامت بأنشطة سياسية داعمة للمقاومة المغربية المسلحة بمنطقة الريف[2] أما عن الوسائل التي اعتمدتها الحركة الوطنية في نشر الوعي الوطني بين مختلف أوساط الشرائح الاجتماعية فكانت عن طريق: المؤسسات التعليمية والثقافية والأدبية وعبر الأنشطة الرياضية، كل هذا من أجل مناهضة المخططات الاستعمارية الهادفة إلى طمس الهوية المغربية ومحو المعالم الشخصية للشعب المغربي ، وإن تأطير هذه الأنشطة وتنظيمها بالمدن المغربية والتي كانت تتمركز في مدن فاس[3]، تطوان، سلا، مراكش، قد أوجَبَت على الزعامات السياسية التفكير في خلق إطار تنظيمي وتوجيهي لهذه الأنشطة المختلفة .

---

[1]- علي الإدريسي، مكانة الأرياف في الحركة الوطنية، ندوة تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010م، ص97.

[2]- عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص (193،195).

[3] -فاس: هي حاضرة المغرب التاريخية وعاصمة من عواصمه الكبرى أسسها المولى إدريس الثاني وذلك في نهاية القرن 2هـ/ 9م، وهي عاصمة الشمال وقاعدة جميع ملوك المغرب يبلغ سكانها نحو المائة والعشرين ألف نسمة، وهي تقع في منطقة جبلية بين منطقتي الأطلس والريف وتعمرها الغابات وبها أشجار البرتقال والتين، وأكثر السكان في مدن الساحل صيادون وفلاحون، جبالها قليلة السكان ولكنها لعبت دوا كبيرا في العصور الإسلامية للمزيد للمزيد أنظر إلى: إبراهيم أبو طالب، فاس، معلمة المغرب، ج 19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004م، ص (6395-6394). أبو عبد الله محمد بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، تق: عبد العزيز الخمليشي، ط 1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012، ص 28. محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص 203.

لتستجيب للأهداف المغربية[1]، حيث أنه في 2أوت 1926م بمدينة الرباط تكون أول تنظيم ثقافي سياسي أطلق عليه اسم" الرابطة المغربية" الذي ضم مختلف الزعماء السياسيين[2]، ولقد تمركزت الأهداف الرئيسية للحركة الوطنية المغربية حول هدفين رئيسيين هما:

- ✓ القيام بالتوعية الشعبية في المدن وخاصة المناطق التي استسلمت نفسيا ومعنويا للقضاء والقدر.
- ✓ الوقوف في وجه المخططات الاستعمارية الهادفة إلى محو الشخصية الوطنية والقضاء على مقومات الدين الإسلامي[3].

المبحث الثاني: العوامل المساعدة على ظهور الحركة الوطنية المغربية.

لقد ظهور الح. و. م بصفة عامة بزمن الحماية، وساعدها على ذلك عدة عوامل داخلية وخارجية وهي كالآتي:

أ_ العوامل الخارجية.

1. الحملة التي قام بها "محمد العتابي"[4] منذ 1915م والتي ألقى خلالها محاضرات وأجرى اتصالات لتعريف العالم بمحنة المغرب تحت سيطرة الفرنسيين والإسبان.

-[1] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 194.

-[2] خاليد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009م، ص 30.

-[3] عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص (339-338).

-[4] محمد العتابي: من رواد الحر. و. م درس بفاس وكان على صلة وثيقة بالشيخ السلفي أبي شعيب الدكالي منذ أن كان يدرسه بالقرويين، ثم عمل معه كاتبا حين أصبح الشيخ وزيرا للعدل، ولما عمل الفرنسيون على إقصائه بعد فرض الحماية إنظم إلى الشخصيات الشرقية والمغربية الساعية إلى تحرير الأوطان والشعوب. للمزيد أنظر إلى: محمد حجي، العتابي محمد، معلمة المغرب المغرب الأقصى، تر: الجمعية المغربية، ج 18، مطابع سلا، الرباط، 2003م، ص 5975.

2. انعقاد مؤتمر" باسطو كهلم" عام 1917م الذي نادى بوحدة موريتانيا والمغرب المستقل وكانت أصداء هذه الحركة الخارجية تصل إلى المغرب مقرونة برسائل الحث على المقاومة وتنظم الإضرابات والمظاهرات في الحواضر والبوادي في مختلف المناسبات.
3. انعقد مؤتمر بفرنسا في 1925م الذي نظمه العمال المغاربة لتنسيق العمل التضامني مع جيش الثورة(المقاومة في الأرياف)[1].
4. الاحتفالات الضخمة بالذكرى المئوية 1930م لنزول الحلفاء بسيدي فرج والاستيلاء على مدينة الجزائر.
5. انعقاد المؤتمر الأفخارستي 1930م بتونس العاصمة الأمر الذي دفع "بورقيبة"أن يقول: " إن مؤتمر قرطاج سبب من الأسباب التي جعلتني أكافح من أجل استقلال بلدي، لقد رأيت أوربيين يتنكرون في زي ارتبط الصليبيين يجوبون أزقة مدينتنا المسلمة فخرا واعتزازا ". وهذا الأمر حرك نفوس المغاربة نحو التحرر، وكذلك ساعد هذا المؤتمر على توجه نظر كل من الصحافة الألمانية والشيوعية والعربية بالشرق الأدنى وأمريكا الجنوبية والبرازيل والأرجنتين، وفي باريس عبر البرلمانيان جان لونكي "حفيد كارل ماركس" وبيار روندیل" "لمحمد الحسن الوزاني ولأحمد بلافريج " عن تعاطف ومساندة أصدقائهم المغربيين السياسيين [2]

[1]- عبد العزيز بنعبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ص 117.

[2]- جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة، المجتمع.، الرباط، 2014م، ص (64-63).

6. التأثير الكبير للحركات التحررية في المشرق والتي تركت أثرا كبيرا في نفوس الفئات المثقفة المكونة من الطلبة الذين كان لهم الدور الأساسي في تحديد معالم الحركة الوطنية وتوجهاتها السياسية[1].
7. إرسال البعثات الطلابية إلى المشرق العربي فاتجهت أول بعثة إلى " مدرسة النجاح" بنابلس في1928م وذهب البعض إلى القاهرة لاستكمال دراستهم هناك، وساعد ذلك على تأثرهم بالجو الثوري الذي كان سائدا بالمشرق العربي، والذي ترك بصماته في أذهان الكثير من الناس، فتلك الأجواء التي كانت بالمشرق هيئت للطلبة المغاربة الموجودين هناك أفقا أوسع بكثير مما كانوا فيه فبهذه البعثات شُكِلت النواة الفكرية والسياسية للحركة حين عودتهم لموطنهم الأصلي[2] .
8. انعقاد المؤتمر الإسلامي في 1931م بالقدس والذي كانت فكرة تأسيسه من طرف "شكيب أرسلان" ، الذي أَقَر الدفاع عن استقلال المغرب وباقي الأقطار الإسلامية المحتلة[3]، ولقد كان هدفه الأساسي تحرير البلدان المغلوبة على أمرها حيث أدار شكيب أرسلان " مجلة الأمة المغربية"(La Nation Arabe) الصادرة بالفرنسية، وأسس كذلك اللجنة المختلطة السورية–الفلسطينية والتي قامت بشن حملة ضد القوات الفرنسية[4].

ب_ العوامل الداخلية:

1. انهزام " عبد الكريم الخطابي" في حرب الريف وهذه المعركة حدثت في جبال الأطلس ودامت من 1922–1926م حيث قاوم الأمير عبد الكريم التكتل الفرنسي والإسباني مقاومة

---

[1]– عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 192.

[2]– عبد العزيز السعود، مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية وفي الشمال، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م، ص 29.

[3]– عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 117.

[4]– جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 65..

عنيفة في معركتي "تازة وأنوال"، ولكن أمام قوة العدو اضطر إلى الاستسلام[1]، ومن هنا اتضح للجماعة المستنيرة عدم الجدوى والاستمرار في العمل المسلح بعد فشله وتغلب قوات الاحتلال العسكري، ومن خلال هذا بدأت الإرهاصات الأولى لظهور الحركة الوطنية[2].

2. دور الشبان المغاربة في العمل الوطني وانخراطهم في جمعيات خاصة ذات أهداف تعليمية واجتماعية ومن جماعات المثقفين تأليف " جماعة أنصار الحق" في الرباط وكان أبرز أعضائها " أحمد بلافريج[3] وعلال الفاسي"[4].

3. تأسيس كل من "محمد بنونة وعبد الخالق الطريس" جمعية الطالب المغربي" بتطوان [5]حيث أصبحت تطوان مركزا نشيطا للحركة الوطنية، وتُمَكِنُ من الاطلاع على الصحف المصرية والسورية المحظورة من المنطقة الفرنسية، حيث شكلت مدينة تطوان الجسر الرابط بين فاس والرباط وسلا من جهة وبين الشرق الأوسط من جهة أخرى[6].

-[1] محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى مراكش، دار القاهرة، القاهرة، ص 41.

-[2] عبد العزيز السعود، المرجع السابق، ص 29.

-[3] أنظر الملحق رقم 02، ص57.

-[4] منتدى سور الأزبكية، إتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001، ص 80.

-[5] تطوان: أو تطاون تقع في الشمال الشرقي المغربي للبحر المتوسط من منطقة الهبط التي تكثر فيها الأشجار، وهي أرض خصبة وافرة الإنتاج، يعمر السكان بها في السهول والوديان، تم بناءها في عهد يوسف المريني عام 685هـ/1286م ونزلها الأندلسيون في أيام هجرتهم من بلاد الأندلس فعمروها وأصلحوا مرافقها. للمزيد أنظر إلى: أحمد قدور، تطوان، معلمة المغرب، ج 7، ط2، دار الأمان، الرباط، 2014م، ص 2399. محمود السيد، المرجع السابق، ص 205.

-[6] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 80.

4.صدور مرسوم الظهير البربري 16ماي1930م[1] فبعدما شعرت فرنسا بخطورة الوحدة الدينية فكر" ليوطي"[2] بتفرقة الأمة فقام بإصدار مرسوم الظهير البربري والذي يهدف إلى فصل سكان المغرب العرب والبربر ومن أجل تمزيق الوحدة المغربية بين كتلتين متعارضتين، ومن أجل تحقيق هذه الغاية أُسِست المدرسة البربرية سنة 1923م والتي مُنِع فيها تعليم اللغة العربية وهكذا كانت الغاية المزدوجة وهي إخراج البربر من الإسلام وتجريدهم من جنسيتهم العربية[3]، ولقد وُضع هذا المرسوم من أجل تفكيك أوصال وحدة المغرب ضمن الحظيرة الفرنسية فحاول الاستعمار فَرنَسة البلاد[4]، فكان هذا المرسوم من بين الأسباب التي ساعدت على تبلور الوطنية المغربية المنظمة تحت لواء كتلة العمل الوطني[5].

[1]- الظهير البربري: صدر يوم 8 محرم 1349هـ/ 16 ماي 1930م وهو مرسوم إستصدرته سلطات الحماية الفرنسية بأمر من الماريشال ليوطي ، من أجل إقامة قصاء عرفي خاص بالقبائل البربرية بقصد عزلها عن باقي سكان البلاد الخاضعين للقضاء الشرعي، فأقامت محاكم عرفية للنظر في قضايا الأحوال الشخصية وفي المجال الجنحي، وأسندت النظر في القضايا الجنائية للمحاكم الفرنسية، فكان هذا الظهير يرمي إلى العمل بخطة "فرق تسد" بين سكان المغرب الناطقين بالأمازيغية والآخرين الناطقين بالعربية، لكن الجماهير المغربية المتمثلة في الحركة الوطنية الناشئة أرغمت سلطات الحماية على التراجع وأصدرت ظهير أفريل 1934م الذي عاد بالقبائل الأمازيغية إلى المحاكم الشرعية. للتوسع أكثر حول الظهير أنظر إلى: إبراهيم بوطالب، الظهير البربري، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2003م، ص 5823.

[2]- ليوطي هوبير Lyautey Hubert من كبار ضباط الجيش الفرنسي، وهو الذي وضع أسس الحكم الإستعماري الفرنسي في المغرب وهو أول مقيم عام للدولة الحامية، تولى منصب الإقامة العامة أزيد من ثلاث عشرة سنة من 1912-1925، توفي سنة 1934م. للتوسع أكثر أنظر إلى: إبراهيم بوطالب، ليوطي هوبير، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004م، ص 6916.

[3]- محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 41.

[4]- عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 118.

[5]- محمد بن جلون، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الإستقلال والوحدة، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م، ص 32.

05.الإصلاح الديني عند "علال الفاسي" (الحركة السلفية)[1]: لقد ظهرت الحركة السلفية للإصلاح الديني والثقافي متأثرة بالمبادئ التي دعا إليها محمد عبدة والتي هدفت إلى تحرير البلاد والعقل معا باستعادة السيادة للبلاد والطَهارة الأصلية للعقيدة الإسلامية، فظهرت جماعة سرية بالحواضر الكبرى التي ركزت عملها السياسي على دعوة سلفية أساسها النهوض بالتعليم وبث الروح القومية والدينية[2]،والتي ما لبثت أن أسفرت عن ظهور حركة وطنية[3]، فكان العلماء في الحواضر يقومون بنشر الوعي الوطني معتمدين على الحركة السلفية والتي كانت بمثابة مقدمة للنضال السياسي الذي دشن بداياته بعد صدور الظهير البربري[4]، حيث كانت الفئة المستنيرة من الجماعة الوطنية تقتبس الأفكار النَيِرَة والمبادئ من خلال مطالعة ما يكتبه المصلحون والسياسيون في المشرق العربي ومثال ذلك اعتماد النخب المغربية القائدة للعمل الوطني أمثال علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني على الحركة السلفية كمرجعية وعامل محفز للسير نحو المستقبل، وعلى هذا الأساس نظمت الحركة الوطنية نفسها[5]، وبدأت المشاركة من قِبَل طبقات الفلاحين والطبقة العاملة[6] في النضال وكل هذا من أجل التصدي لمخططات الاحتلال الفرنسي، ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم الدفاع عن الهوية لإيقاض الوعي الوطني والنخب القائدة للحركة الوطنية[7].

-[1] الحركة السلفية: يدل هذا المصطلح على كل محاولة تجديد تدعو للرجوع إلى الأصول الإسلامية الأولى لإصلاح حالة من حالات واقع مناطق العالم الإسلامي في مرحلة من المراحل، فهذه الحركة تتبنى الفكر الإسلامي الأصيل النابع من الكتاب والسنة لتربط بينه وبين الواقع الذي تعيشه، فتحاول إصلاح ما فسد من أوضاعه، ولقد إشتهرت هذه الحركة من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حينما إشتهرت الحركة السلفية المشرقية التي تزعمها رواد النهضة في المشرق الإسلامي، في الوقت الذي أصبح فيه العالم الإسلامي عموما يواجه خطر التدخل الأجنبي والإستعمار، فتبلورت هذه الحركة محاولة مواجهة هذا الواقع وإيجاد حلول له. للمزيد يأظر إلى: محمد الفلاح العلوي، الحركة السلفية بالمغرب، معلمة المغرب، ج 15، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2000م، ص 5083.

-[2] عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص (118-117).

-[3] جون واتربوري، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم، ط 3، دار أبي الرقراق، الرباط، 2013م، ص 77.

-[4] محمد بن جلون، المرجع السابق، ص 32.

-[5] فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م، المجلة الجامعة، مج 1، ع 16، بنغازي، 2014م، ص 47.

-[6] ميقل مرتين، جريدة المناضل-ة، الإستعمار الإسباني في المغرب (1956-1860)، ص 06.

-[7] فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق، ص 47.

فبرز من بين هؤلاء علال الفاسي الذي كان من أبرز شباب جامع القرويين[1] في فاس ومن الذين روجوا للدعوة السلفية، وعندما أصبح أستاذا بجامعة القرويين[2] استطاع أن يحول دروسه الدينية إلى محاضرات في التربية القومية[3].

خلاصة الفصل:

يمكن القول بأن هناك عدة عوامل داخلية وخارجية ساعدت على ظهور الح. و. م، حيث كان مرسوم الظهير البربري النواة الأولى لميلادها، لأن السياسة البربرية حاولت مسخ وتشويه المقومات الشخصية المغربية ولكن الشعب المغربي قاوم هذه السياسة الإستعمارية بكل قوة، وبهذا إنتهت الحركة الوطنية من عوامل التَخَمُر الوطني ودخلت في مرحلة التطور الملحوظ، لأن الشعب تفطن للسياسة البربرية وأدرك ما تحاول السلطة الإستعمارية السعي إليه فإلتف حول الكفاح السياسي ومساندته من أجل الوقوف في وجه سلطات الحماية.

-[1] جامع القرويين: يعد من أكبر المباني الدينية الأصيلة بالمغرب الإسلامي، إشتهر بدوره الثقافي والفكري لاحتضانه جامعة القرويين التي تعتبر من أقدم المراكز العلمية والمؤسسات التربيوية بالعالم الإسلامي لإهتمامها بمختلف العلوم منها: العلوم الشرعية، العلمية، فنون أدبية...، له ثمانية عشر بابا وهو من بين الأسباب في تسمية مدينة فاس بالعاصمة العلمية، يعود تأسيسه إلى امرأة إسمها فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري القيرواني بمالها التي ورثته عن أبيها، والتي كانت تدعى بأم البنين ولقد تم باءه في غرة شهر رمضان عام 245هـ/ نوفمبر 859م. للتوسع أكثر أنظر إلى: الحاج موسى عوني، جامع القرويين، معلمة المغرب، ج19، المرجع السابق، ص (6626-6625-6624). الحاج أحمد ابن شقرون، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، مطبعة الفصالة، المغرب، 1994م، ص (16-15).

-[2] أنظر الملحق رقم 03، ص 58.

-[3] منتدى سور الأزبكية، المرجع السابق، ص 80.

الفصل الأول

الفصل الأول: الأحزاب السياسية في منطقة الحماية الفرنسية.

ظهرت في منطقة الحماية الفرنسية بداية من 1930م عدة أحزاب سياسية وكان أولها كتلة العمل الوطني والتي لم تكن حزبا سياسيا بالمعنى المفهوم، بل كانت مجرد تكتل لمجموعة من الشباب المثقف، في البداية ومن مجرد حركة تنظيم ورأي تحولت الحركة الوطنية إلى عدة أحزاب سياسية منظمة لها مطالبها وأهدافها، فبالرغم من سياسة التضييق والتشديد التي إتبعتها فرنسا إلا أن ذلك لم يمنع الزعماء السياسيين من إنشاء أحزاب سياسية أخرى.

المبحث الأول: كتلة العمل الوطني.

كون الطلبة والشباب المثقف[1] أمثال " أحمد بلافريج وعلال الفاسي " الجمعيات الدينية والتي كانت مهمتها تقتصر في مجابهة الطرق الصوفية وعقائدها، ثم تحولت فيما بعد وبحكم الظروف التي كانت تعيشها مراكش إلى الاهتمام بالشؤون السياسية، حيث عمل كل من الشبان المثقفون في كل من الرباط والدار البيضاء[2]، فاس على التقرب من بعضهم البعض[3] حيث استطاعوا أن يشكلوا البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية 1930م والذين فرضوا أنفسهم على الساحة السياسية المغربية بالرغم من عدم رضا سلطات الحماية عليه[4]. حيث أنها في البداية لم تكن حزبا سياسيا بالمعنى التنظيمي المفهوم، وإنما هي تجمع للشباب المثقف على إختلاف ثقافاته[5].

1- وسائل عمل الكتلة:

---

[1]- بوعسرية بوشتى، الإنتقال من المقاومة المسلحة بالجبال إلى المقاومة السياسية بالمدن 1927-1937م، ندوة المقاومة المغربية، المرجع السابق، ص 223.

[2]- الدار البيضاء (أنفا): أكبر مدن المغرب وعاصمته الاقتصادية وهي من أكبر موانئ القارة الإفريقية، تقع على ساحل المحيط الأطلسي فتحها عقبة بن نافع عام 62هـ/771م وأطلق عليها اسم الدار البيضاء في العهود التالية، يحيط بها زروع كثيرة خاصة الحبوب وتعمرها الجوامع والفنادق، وهي عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الأول وأكبر مدينة بالشمال الإفريقي، تبلغ مساحتها 3900 هكتار ويبلغ سكانها نحو المليونين، كانت تدعى في القديم بأنفا ولقد نزلت بها قوات الاحتلال الفرنسية سنة 1907. للمزيد أنظر إلى: المصطفى شويكي، الدار البيضاء، معلمة المغرب، ج 12، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2000م، ص 3906. محمود السيد، المرجع السابق، ص 203. الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م، ص 90.

[3]- صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس. المغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م ص 360.

[4]- بوعسرية بوشتى، المرجع السابق، ص223.

[5]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 360.

لقد قامت كتلة العمل الوطني والتي كانت تستهدف تنوير الرأي العام الفرنسي بحقيقة الأوضاع القائمة في المغرب والإعراب عن مطالب الشعب المغربي، ومن أجل ذلك إتبعت عدة وسائل للتعبير عن نشاطها السياسي في هذه المرحلة فأصدرت بعض الصحف والمجلات ومن بينها:

- ✓ إصدارها " لمجلة المغرب" عام 1932م وهي مجلة شهرية[1] تصدر باللغة الفرنسية بإشراف "أحمد بلافريج" ، ولقد ساهم في تحريرها أحرار فرنسيون وشبان مغاربة من أجل شرح أهداف الحركة الوطنية وفي كفاحها ضد السياسة الاستعمارية، فبالإضافة إلى أصدقاء المغرب الفرنسيين انظم أحرار إسبانيون[2]، ومن نخبة الشباب الوطنين الأحرار" محمد بن الحسن الوزاني والحاج عمر بن عبد الجليل ومحمد الفاسي وعبد القادر بن جلول" [3].
- ✓ إصدارها في نفس السنة بمراكش " مجلة العمل المراكشي" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية[4].
- ✓ إصدارها بفاس " جريدة عمل الشعب" حيث كانت اللغة الفرنسية هي لغة الصحف لمعارضة الحماية للنشرات الدورية العربية، وقد إهتمت هذه الجريدة خاصة بفضح الإستعمار في مقالات يحررها " الحاج أحمد بن عبد الجليل"، كما تعززت الصحافة الوطنية في الشمال " بمجلة السلام[5] " لمحمد داود" [6].

-[1] محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص42.

-[2] عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص119.

-[3] أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940 ذكريات ومواقف وأحداث، ج 1، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م، ص 132.

-[4] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 259.

-[5] عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص119.

-[6] محمد داود: بن أحمد بن محمد التطواني ولد بتطوان في 1 أفريل 1901م، أسس مع رفقائه المدرسة الأهلية في 1925م وكانت أول مدرسة عربية إسلامية تأسست بشمال المغرب، وفي عام 1933م أسس مجلة السلام وهي أول صحيفة حرة وطنية صدر منها عشرة أعداد، وفي 1936م أصدر جريدة الأخبار وكانت أول جريدة وطنية تصدر بالمغرب، توفي عام في 4 جوان 1984م بتطوان. أنظر إلى: محمد الأمين بوخبزة، داود محمد، معلمة المغرب، ج 12، المرجع السابق، ص (3948-3947).

ولقد ساعدت هذه الوسائل على نزول الكتلة إلى ميدان العمل الجماهيري وذلك بمناسبة زيارة السلطان لفاس في ماي 1934م، وتدخل الإقامة العامة لمنع السلطان من الصلاة في جامع القرويين[1]، ولقد كانت أول خطوة للكتلة تأسيسها " جمعية المحافظة على القرآن الكريم" والتي فتحت لها فروعا في عدد من المدن حيث قامت كذلك بتقديم الدروس الدينية في المساجد وتنظيمها للمهرجانات بالمناسبات الدينية والتاريخية والوطنية وتأسيس المدارس الحرة[2].

2- برنامج كتلة العمل الوطني:

أما عن برنامج الكتلة فيتمثل في مجموعة من المجهودات التي قام بها الشبان المغاربة خاصة بعد صدور قانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات عام 1934م[3]، حيث فَاجَأ الشبان في 01 ديسمبر من نفس السنة الراي العام المغاربي والفرنسي والإقامة العامة بتقديمهم " لدفتر مطالب الشعب المغربي"[4] حيث قدمته إلى جلالة الملك والإدارة الفرنسية في باريس وللإقامة العامة في المغرب[5]، حيث كُلف الأخوان عبد الكريم حجي ومحمد إشماعو لنقل نسختين من الدفتر إلى فاس، الأولى للطلبة المغاربة في فرنسا في شخص محمد بن الحسن الوزاني والثانية لطلبة كلية القرويين في شخص علال الفاسي، كما كلف أبي بكر القادري بتقديم نسخة إلى جماعة الوطنيين بالرباط وأعطاها لمحمد اليزيدي[6]، فهذا الدفتر يتضمن الوجه الآخر للمغرب كما يريده المغاربة في القطاعات الاقتصادية بكل مكوناتها الفلاحية والصناعية والتجارة والخدمات، وبكل مكوناتها الاجتماعية في العمل والتعليم والصحة، وبكل مكوناتها الأساسية في الحريات العامة حرية الاجتماع والتجمع والتعبير، ولقد إعتبرت الكتلة هذا الدفتر بمثابة برنامج عمل حقيقي لتطوير المغرب، وكان هذا الدفتر كوسيلة للتوعية الشعبية في ظل إنعدام وسائل التعبير لأن الصحافة كانت

[1]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 360.

[2]- عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلافريج، ندوة علمية مع رموز الوطنية العلامة الحاج أحمد بلافريج ذاكرة الأمة 29 جانفي 1994م، منشورات جمعية رباط الفتح، الرباط، 1997م، ص 284.

[3]- خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

[4]- محمد بن جلون، المرجع السابق، ص 33.

[5]- محمد رحاي، من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا، مجلة المناهل، مج 37، ع 431، لبنان، 2015م. ص 139.

[6]- الحاج أحمد معنينو، ذكريات ومذكرات، ج2، مطبعة سبارطيل، 1937م، ص 104.

ممنوعة، ومن أجل أن يتعرف الشعب من خلال هذا الدفتر على وضعية المغرب كما صنعها الإستعمار وعلى المغرب الحقيقي كما تريده الحركة الوطنية[1].

3- مطالب كتلة العمل الوطني 1934م:

لم تكن المطالب التي وضعتها الكتلة تعترض بتاتا على نظام الحماية بل طالبت الحكومة الفرنسية أن تحترم ما جاء في معاهدة فاس، وذلك بإلغاء الإدارة الإستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية بالمغرب، وقد تضمن برنامج الإصلاحات مجموعة من المطالب شملت جميع الجوانب ويمكن تلخيصها فيما يلي[2]:

3-1 الجانب الاجتماعي والثقافي:

- في ميدان التعليم فقد إقترح البرنامج توحيد التعليم في جميع أنحاء البلاد[3] ومعنى ذلك إلغاء المدارس البربرية والتي أنشأت لأغراض سياسية .
- تعميم المدارس الإبتدائية مع الاهتمام خاصة بالتعليم المهني، وإرسال البعثات إلى فرنسا ودول الشرق العربي[4].
- السماح بإنشاء مدارس حرة للأهالي.
- طلب بناء مستشفيات للعلاج[5].
- التعليم المجاني والإجباري لكل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-12سنة.
- إنشاء العدد الكافي من المؤسسات الثانوية.

-[1] عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص 340.

-[2] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

- [3]ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015م، ص 307.

-[4]صلاح العقاد، المرجع السابق، ص (360، 362).

-[5] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31.

- تأسيس معهد عالي مغربي يتكون من ثلاثة مسالك (الحقوق، الآداب، الطب والصيدلة).
- إنشاء بكالوريا مغربية تعادل البكالوريا الفرنسية.
- إنشاء مدارس إبتدائية للفتيات في كل المدن المغربية يرتكز التعليم فيها بالأساس على الثقافة العربية الإسلامية.
- تطبيق المعاهدات الدولية التي تهم الشغل على العمال المغاربة.

3-2 الجانب الاقتصادي والمالي:

- تأميم المعادن والسكك الحديدية والنقل والطاقة الكهربائية ومؤسسات القرض وبنك الدولة.
- إدماج أكبر عدد من العناصر المغربية في كل المجالس والهيئات المتدخلة في إستغلال ثروات البلاد.
- إعطاء الفلاحين مساحات لا تقل عن عشر هكتارات تكون ملكا مشروعا لهم ولعائلاتهم[1].

3-3 الجانب الإداري والقضائي:

- إحداث مجالس محلية وبلديات وغرف إقتصادية ومجلس وطني يتكون من ممثلين مغاربة.
- تحقيق الوحدة الإدارية والقضائية في المغرب كله[2].
- المشاركة في التحكم في زمام السلطة في مختلف فروع الإدارة[3].
- فصل السلطات المركزية في يد الباشوات والقواد[4].
- إعداد قانون مغربي موحد مستوحى من الشرع الإسلامي.

---

[1] – جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص (82-81).

[2] – فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية، القاهرة، ص 44.

[3] – الحاج محمد أبا حنيني، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل، ع 89-90، الرباط، 2011م، ص 264.

[4] – فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة، ص 16. -16-

- الفصل بين السلطة القضائية والتنفيذية دون المس بصلاحيات جلالة السلطان[1].
- المطالبة بفتح الوظائف أمام المستنيرين المراكشيين.
- المطالبة بتأسيس مجالس بلدية شرط أن تكون مرحلة أولى نحو الحكم النيابي، وضرورة إبقاء السلطان في هذه المرحلة مالكا للسلطتين التشريعية والتنفيذية[2].

3-4 الجانب السياسي:

- المطالبة بإعادة تنظيم الإدارة العليا للحماية والتي تتشكل من:

أ- الإقامة العامة.

ب- نائب أو مندوب الإقامة.

ت- الديوان المدني والديوان السياسي والديوان الدبلوماسي.

ث- مصلحة المراقبة العامة ومن إختصاصاتها تمثيل المقيم لدى السلطات المغربية في المناطق المدنية، وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق التي تُدير شؤونها السلطات العسكرية.

ج- المدير العام للشؤون الشريفة يكون مستشارا للحكومة الشريفة، وفي الوقت ذاته صلة وصل بينها وبين الإقامة العامة.

- تمتيع المغاربة بالحريات العامة والخاصة[3].

ولقد كان لهذه المطالب ردود مختلفة من قبل الوطنيين والفرنسيين فلقد تمثلت ردود الفعل الوطنية في تلقي كتلة العمل الوطني عبارات التأييد حول المطالب من جميع أنحاء المغرب، حيث أن نشاطها لم يكن مقتصرا على تنفيذ

---

[1]- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص (81-80).

[2]- صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 361.

[3]- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص80.

هذه الإصلاحات فقط بل إمتد إلى ميادين أخرى كالإسعاف والتعليم وهذا ما ساعد على ظهور المدارس القرآنية في معظم المدن المغربية والتي تنشر تعليما حديثا[1]. أما عن ردود الفعل الفرنسية فلقد رفضت الحكومة الفرنسية مطالب الشعب المغربي فأخذت تعمل على إقناع الحماية بضرورة تنفيذ ما يريده الشعب من إصلاح شامل[2]، وأما المقيم العام الفرنسي هنري بونصو فقد وصف دفتر الإصلاحات لمحمد بن الحسن الوزاني بأنه عبارة عن أطروحة في القانون أي أطروحة خيالية، أما المعمرون الأوربيون فقد سخروا وإستهزؤا من هذا الدفتر لأنهم بدؤوا يتذوقون الحياة الرفاهية[3].

4- المطالب المستعجلة 25 أكتوبر 1936م:

بعد أن قدمت الكتلة المطالب العامة في 1934م والتي قابلها الرفض من قبل الإقامة العامة والتي وقعت على إثرها مظاهرات، قامت الكتلة مرة أخرى بتقديم مطالب مستعجلة[4] وذلك حين وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، فهنا تجددت آمال الوطنيين من جديد[5]، ففي نفس السنة أخذت الكتلة تعقد المؤتمرات والتجمعات الشعبية من أجل شرح المطالب ولقمع أعمال الإدارة الفرنسية وللإتصال بالشعب بشكل علني[6]، ولكن السلطات الإستعمارية منعت الاجتماع قبيل إنعقاده بالدار البيضاء ولكن الوطنيون أصروا على إنعقاده[7] فعقدوه بالرباط[8] في 25أكتوبر 1936م وكان هذا المؤتمر من أجل وضع المطالب المستعجلة والتي كانت تهدف إلى:

-[1] فؤاد مصطفى، المصدر السابق، ص 16.

-[2] علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية نص المحاضرة التي ألقاها السيد علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال المراكشي بمكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 36 سنة على فرض الحماية على مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م، ص (36-35).

-[3] عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956م، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م، ص 85.

-[4] قدور الورطاسي، معالم من تاريخ وجدة، مطبعة الرسالة، الرباط، 1972م، ص 75.

-[5] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 33.

-[6] عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، ص 203.

-[7] محمد رحاي، المرجع السابق، ص 141.

-[8] الرباط: الرباط أو رباط الفتح خطط لبناءها يوسف بن عبد المؤمن وأتمها إبنه يعقوب، وهو العاصمة السياسية والإدارية للمملكة المغربية، وبها مقر جلالة الملك وأعضاء الحكومة والإدارات المركزية والدواوين والمصالح المختلفة وسفارات الدول الأجنبية، شيدها الخليفة علي الموحدي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي 6هـ/ 12م، فجعلها رباطا لحشد الجيوش والأساطيل لغزو الأندلس وبنى بها القصبة والدور والأسواق وأحاطها بالأسوار وأتم بناءها الخليفة يعقوب المنصور. للمزيد أنظر إلى: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب [من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين] [مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب]، تع: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط 1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1949م، ص 359. والصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 137. -18-

- إقرار الحريات العامة وتوحيد التعليم وتسديد حاجيات المغرب الثقافية بتأسيس المعاهد الكافية ودُور المعلمين وفصل السلط، وضمان الملك العائلي وتوسيع القرض الفلاحي وكفالة المساواة في الضرائب وحماية الصناعة، وتكثير الملاجئ الخيرية وبناء المساكن الصالحة بدل دُور القصدير[1]، وطالبت كذلك بتغيير المقيم العام هنري بونصو(16-07-1933إلى 20-03-1936م)[2] وهو رابع مقيم عام[3]، ولقد كلف كل من الحسن الوزاني وعمر بن عبد الجليل اللذان كانا بفرنسا بتقديم اللائحة المطلبية للحكومة الفرنسية[4].

وردا على هذا وتلبية لهذه الرغبات قامت حكومة باريس بتعيين مقيم عام آخر عُرف بتأييده لمستوطني شمال إفريقيا وهو" بيروتون"[5] الذي عزل في أكتوبر1936م وعُين خلفه الجنرال نوجيس[6]، وفور إعلان هذه المطالب في المؤتمر الذي عقد بصورة سرية أخذت الكتلة تتحدى الإدارة الإستعمارية بِعقد تجمعات جماهيرية[7]، ولكن السلطة قامت بإعتقال منظميه وكان من بينهم علال الفاسي وعلى إثر هذا وقعت مظاهرات في مختلف أنحاء البلاد إحتجاجا على إعتقال قادة الكتلة التي إعتبرت علال الفاسي مسؤولا عنه[8]، وهذا ما إستدعى من الحكومة الفرنسية أن تأمر الجنرال نوجيس بتحرير المعتقلين والتغيير من سياسته فإنعقدت مائدة مستديرة بين الكتلة والمقيم ودرست المطالب وصدرت " جريدة الأطلس" لسان الكتلة و" المغرب "اليومية لسعيد حجي[9]، وإنتخب علال الفاسي رئيسا لها وكان من كُتابها الأوائل[10].

-[1] عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 122.

-[2] محمد الناصري، بمناسبة مرور ثمانين سنة على تدشين السلطان محمد بن يوسف للسكة الحديدية: وجدة- فاس*، ندوة تاوريرت واد زا القصبة التاريخ والمجال والتنمية، 08-09 ماي 2007م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، 2008م، ص 14.

-[3] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 67.

-[4] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 33.

-[5] بيروتون مارسيل: Peyroton Marcel هو موظف من سلك إدارة المستعمرات الفرنسية بدأ العمل بالمستعمرات في 1910م، كان مقيم عام بتونس 1933- 1936م، ومن تونس نقلته الحكومة الفرنسية إلى الرباط وعينته مقيما عام خلفا لهنري بونصو من مارس 1933م- سبتمبر 1936م. أنظر إلى: إبراهيم بوطالب، بيروطون، معلمة المغرب، ج 6، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1992م، ص 1933. أحمد التوفيق، الإقامة العامة بالجنوب، معلمة المغرب، ج 2، ط 2، دار الأمان، الرباط، 2014م، ص 571.

-[6] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 362.

-[7] عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة، المصدر السابق، ص 341.

-[8] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 325.

-[9] عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 122.

-[10] عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية، المصدر السابق، ص 203.

5-إنشقاق وحل كتلة العمل الوطني:

بعدما قررت لجنة الكتلة عقد اجتماع بفاس من أجل أن تفتح لها مكاتب، وتضع قانونا جديدا فوكلت اللجنة لعلال الفاسي والوزاني وضع مشروع لقوانين الكتلة الجديدة وتكلف علال الفاسي بتحريرها، وبعد تحرير المشروع عُرِض على الكتلة في اجتماع ثاني وكان المشروع يتضمن تشكيل لجنة تنفيذية ومجلس وطني ولجان فنية وفروع ينتخبون بصورة سرية، ولقد قررت الكتلة أن تنتخب اللجنة التنفيذية من أجل اللإشراف على فتح المكاتب بصفة رسمية، فبعد عقد الاجتماع في جانفي 1937م خرجت نتيجة الإقتراع السري على تكوين اللجنة كما يلي:

- ✓ الرئيس: علال الفاسي.
- ✓ الأمين العام: محمد الحسن الوزاني.
- ✓ أمين الصندوق: أحمد مكوار[1].
- ✓ الأعضاء: محمد اليزيدي عمر عبد الجليل وآخرون.

ولكن بمجرد ما أُعلنت النتيجة أعلن الوزاني إنسحابه من الكتلة[2] لعدم رضاه عن النتيجة، وفي الحقيقة أن هذا الانسحاب كان ورائه خلافات بين الزعيمين إحداهما ذو توجه غربي والآخر علال الفاسي ذو توجه إسلامي عربي[3]، وبعد إنسحاب الوزاني عُين أحمد بلافريج مكانه وبعدما فتحت الكتلة مركزها العام بفاس أخذت تسجل المنخرطين الذين إنهالو عليها بالآلاف من بوادي المغرب وحواضره، ولكن الإقامة العامة لم يعجبها هذا فإدعت أن الكتلة تريد أن تقوم بمؤامرة ضد الملك، لأن أعضاء الكتلة يلزمون المنخرطين على آداء اليمين على الإخلاص لله والمغرب والملك، والعمل في دائرة كتلة العمل الوطني وبمقتضى ذلك أصدرت الإقامة العامة قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937م[4].

-[1] أحمد مكوار: ولد بفاس سنة 1892م عمل منذ شبابه في الميادين الإحسانية والإجتماعية والسياسية، إنتخب في أول جمعية خيرية بفاس، وبقي كاتبا لها وأمينا لصندوقها نحو إثني عشر سنة، أسس مدرسة سيدي بناني في 1919م، إجتُمعت بمنزله في 23 أوت 1930م نخبة من رجال الحركة الوطنية الذين أدوا يمين الإخلاص لمواصلة الكفاح إلى أن يتحرر المغرب، فقاموا بنشر الدعوة وبث الوعي الوطني، شارك في تحرير مطاب الشعب المغربي والمطالب المستعجلة. للتوسع أكثر أنظر إلى: محمد بنعبد الجليل، أحمد مكوار، معلمة المغرب، ج 21، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2005م، ص 7249.

-[2] علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م، ص (224-223).

-[3] عادل المساتي، سوسيولوجية الدولة بالمغرب إسهام جاك بيرك، تق: أحمد بوجداد، سلسلة المعرفة الإجنماعية السياسية، 2010م، ص 127.

-[4] علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر السابق، ص (225-224).

المبحث الثاني: الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي.

بعد التصدع والإنشقاق الذي حدث في كتلة العمل الوطني[1] تشكل حزبان جديدان إحداهما الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي[2] والآخر الحركة القومية بزعامة محمد الحسن الوزاني[3]، وعند إنعقاد المؤتمر السري بالرباط في 1937م والذي تقرر فيه تأسيس " الحزب الوطني لتحقيق المطالب " ويضم جميع أعضاء كتلة العمل وعلى إثر هذا إزدادت الإدارة الفرنسية تخوفا إزاء ما أحرزه هذا الحزب من نجاح ونفوذ[4]، ولقد أثبت نشاط التنظيم والتوضيح هذا فعاليته خلال أحداث أوت 1937م، حيث قامت السلطات الفرنسية بتحويل مياه نهر " بوفكران"[5] الذي كان يزود الأحياء المغربية في مكناس[6] بالمياه لفائدة المعمرين، فَقَلَ ماء البيوت وأصبحت أحواض المساجد فارغة، ولم تكن العوارض التي وقعها آلاف الأشخاص جدوى في إرغام الإدارة على التراجع عن قرارها، فحدثت المظاهرات في

---

[1]- محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بإبن الحاج، من أعلام المغرب الأقصى إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، تق: عبد الله كنون، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م، ص 477.

[2]- علال الفاسي: ولد في 1326هـ/1908م بفاس، ينتمي إلى أسرة بني الجد الفهرية إحدى الأسر التي أنجبت بالمغرب والأندلس عددا كبيرا من العلماء والصلحاء، ترعرع علال في وسط علمي فحفظ القرآن وبعدها إنتسب إلى جامعة القرويين، وحفظ كذلك عدد من المتون في العلوم اللغوية والدينية، وهذا ما ساعده على أن يكون محل أنظار منذ صغره، وإشتهر بنبوغه المبكر في الشعر الذي كان يصوغه في الأغراض الوطنية فلقب بشاعر الشباب، فكان علال أحد مؤسسي كتلة العمل الوطني وإعتقل للمرة الأولى سنة 1930م عندما تظاهر ضد صدور الظهير البربري، وفي سنة 1937م نقله الفرنسيين إلى الكابون فأقام بها9 أعوام ,ولما عاد الى المغرب 1946م واصل جهاده على رأس حزب الاستقلال وتعاون مع جلالة الملك، ثم سافر الى للخارج فأسس مع قادة الحركات الوطنية بشمال إفريقيا مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ولقد ساهم علال في كثير من الندوات داعيا لقضية وطنه ومعرفا بنضاله ومعززا جهود ملكه وشعبه في تحرير المغرب وإستقلاله، توفي ببوخارست عاصمة رومانيا عشية يوم الإثنين 13 ماي 1947م/ (20 ربيع الثاني 1394هـ) وهو يحادث في قصر الرئاسة مع الرئيس تشاوسيسكو وفي القضايا التي تهم العالم الإسلامي كقضية فلسطين وقضية الصحراء المغربية المحتلة، ونقل يوم الثلاثاء إلى الرباط حيث دفن بها. للمزيد أنظر إلى: علال الفاسي وآخرون، الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية، سلسلة في سبيل وعي إسلامي (العدد الواحد والثلاثون)، الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي، الرباط، ص (109-110).

[3]- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا)، دار النهضة العربية، ص 219.

[4]- فؤاد مصطفى، المصدر السابق، ص 16.

[5]- بوفكران: هي مركز فلاحي شهير بعذوبة مياهه يقع على بعد 19 كلم جنوب مكناس به أطلال قصبة تاريخية من بناء العلويين، كان هذا النهر يزود سكان مكناس بمياهه المعروفة "بالماء الحلو" حيث أقدمت السلطات الفرنسية على مد جزء من هذه المياه وإعطاءه للمعمرين وللمرافق العسكرية، في حين كانت حاجة الأهالي له متزايدة بسبب تكاثر عددهم وحلول موسم الجفاف. للمزيد أنظر إلى: الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 90. بوشتى بوعسرية، بوفكران، معلمة المغرب، ج 6، المرجع السابق، ص 1821. -21-

[6]- مكناس: أسستها قبيلة مكناسة تبعد عن فاس بنحو ستة وثلاثون ميلا، وعن سلا بخمسون ميلا، وعن الأطلس بخمسة عشر ميلا، وهي عاصمة الفتح الإسلامي الأول يبلغ عدد سكانها نحو الثلاثين ألف نسمة. للمزيد أنظر إلى: الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ، حمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، 1953م، ص 214. وأبو عبد الله محمد بوجندار، المصدر السابق، ص 28.

الفاتح من سبتمبر وتتابعت الأحداث بعد ذلك بإعتقال القادة وإحتجاج الجماهير وتدخلات الجيش مع إطلاق النار حيث كانت الحصيلة 20 قتيلا و100 جريح من المغاربة، و52 جريح من قوات الاحتلال[1].

1- وسائل عمل الحزب الوطني:

لقد إتبع الحزب الوطني عدة وسائل للتعبير عن نشاطه السياسي ومن بين هذه الوسائل نذكر:

- ✓ جريدة الأطلس والتي كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبحت بعد ذلك جريدة يومية برئاسة محمد اليزيدي
- ✓ والذي جعل من دفتر مطالب الشعب المغربي برنامجه الذي يدافع عنه[2].
- ✓ جريدة العمل الشعبي التي تصدر باللغة الفرنسية.
- ✓ جريدة العمل التي صدرت بعد صدور جريدة العمل الشعبي[3].

لقد سار الحزب الوطني في تنظيمه على غرار المشروع الذي وُضِع في كتلة العمل، فلقد كان الحزب يتألف من لجنة تنفيذية ومجلس وطني وشُعب وخلايا، وللجنة التنفيذية عدة لجان فنية التي تقوم بالدراسة والإشراف على تنفيذ الأغراض الموكولة إليها، حيث أن لهذه اللجان الفنية فروع ومن بين هذه اللجان نذكر:

- ❖ لجنة التعليم، لجنة الإصلاح الديني والإجتماعي، لجنة الإغاثة الوطنية، لجنة التقويم الخَلقي، لجنة الصحافة، لجنة الدعاية والنشر، لجنة الشباب الوطني، لجنة حماية فلسطين والأماكن المقدسة، لجنة الشؤون الاقتصادية.

---

[1]- فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى نموذجين – دراسة مقارنة – 1939-1956م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م، ص 26.

[2]- علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر السابق، ص 231.

[3]- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة، ج 1، المصدر السابق، ص (406-405).

حيث كان الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج[1] والذي قام في فرنسا بالدعاية للأزمة بالرغم من إجماع الأحزاب الفرنسية على التضامن مع الجنرال نوجيس[2].

2- **مطالب الحزب الوطني**: كان للحزب عدة مطالب والتي كانت ترتكز أساسا على المطالبة بمايلي:

- يعلن أن المغرب بلاد متمسكة كامل التمسك بالإسلام، وأن الإصلاحات في جميع الميادين بما في ذلك النظام النيابي والإنتخابي لا بُدَ وأن يستمد من الشريعة الإسلامية.
- طالب بمكافحة التبشير في بلاد البربر فكان يتتبع الحفلات الدينية التبشيرية ويصدها بإحياء الذكريات الإسلامية كالمولد النبوي.
- إهتم بربط مراكش بالعروبة والإسلام[3].
- طالب بحقوق الفلاحين والعمال وحارب السياسة البربرية الرامية إلى تفكيك الوحدة المغربية وضرب هوية الأمة في الصميم[4].

-[1] أحمد بلافريج: هو أحمد بن عبد السلام بلافريج من بين الشخصيات التي لعبت دورا مهما في تاريخ المغرب المعاصر، وهو من الزعماء الأوائل الذين ساهموا في قيادة الحركة الوطنية المغربية، ولد في الرباط سنة1326هـ/ 1908م، ودرس في ثانويتها العصرية ثانوية مولاي يوسف، ودرس في القاهرة ثم في باريس التي حصل فيها من جامعة الوريون على الإجازة في الأدب، ساهم كذلك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا وفي تحرير وتقديم دفتر مطالب الشعب المغربي، كما كانت له علاقة مع شكيب أرسلان تجاوزت الحد السياسي حيث كان أرسلان يعتبره في مكان إبنه، فعندما رفض الوزاني منصب الأمين العام لكتلة العمل الوطني إنتُخب بلافريج بدلا منه، وظل في هذا المنصب عندما تحولت الكتلة إلى الحزب الوطني، وعندما تحول الأخير إلى حزب الإستقلال بقي أمينا عاما من بداية الستينات، أقام في سويسرا في نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات، ولقد وُثقت علاقاته مع الأمير شكيب أرسلان، وساهم كذلك بلافريج في تحرير وتوقيع وثيقة المطالبة بالإستقلال، تعرض للإعتقال في جانفي 1944م ونفي إلى كورسيكا، مثل دورا بارزا في الدفاع عن القضية المغربية في االمحفل الدولي في بداية الخمسينات، عُين وزيرا للخارجية في ثاني حكومة للمغرب المستقل في أفريل 1956م ثم عُين رئيسا للحكومة في ماي 1958م ولكنه إستقال في ديسمبر من نفس السنة، وافته المنية في الرباط وذلك في أفريل 1990م بعد مرض طويل. للمزيد أنظر إلى: محمد زنيبر، بلافريج أحمد (الحاج-)، معلمة المغرب، ج 4، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1991م، ص 1321. مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م، ص (214-213). عمر رياض، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود دراسات وثائقية(14)، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015، ص 62.

-[2] علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر السابق، ص (233، 260).

-[3] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص (365-364).

-[4] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 196.

ولكن الحزب لم يدم طويلا فعندما عقد مؤتمرا له في 13 أكتوبر 1937م من أجل دراسة القضية المغربية وعلى ضوء التطورات المستجدة بدأ العمل المباشر القوي لمقاومة سياسة الجنرال نوجيس[1] وللدفاع عن الحريات العامة، فلم تمضي أيام حتى إعْتقل بعض القادة الوطنيين مؤسسوا الحزب[2] وهم علال الفاسي[3] ومحمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل وأحمد مكوار[4]، حيث نقلوا إلى الصحراء وزُجَ بعلال الفاسي في المنفى بالغابون[5] حيث بقي معتقلا هناك لمدة تسع سنوات من 1937- 1946م [6]، وفي 26 أكتوبر 1937م صدر أمر بحل الحزب الوطني لتحقيق المطالب فتراجع نشاطه[7].

-1 الجنرال شارل نوجيس: ولد في الجنوب الشرقي من فرنسا سنة 1879م وتوفي عام 1970م، هو سادس مقيم عام لفرنسا بالمغرب من 1936م-1943م وثاني كبار ضباط الجيش الفرنسي الذين أُسند إليهم أمر إدارة مصالح الإستعمار، ومن تلامذة المقيم العام ليوطي. للتوسع أكثر أنظر إلى: إبراهيم بوطالب، شارل نوجيس، معلمة المغرب، ج 22، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2005م، ص 7473. جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 85.

-2 عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 123.

-3 أنظر الملحق رقم 04، ص 59.

-4 محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 43.

-5 عبد العزيز بنعبد الله، المصدر السابق، ص 123.

-6 صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 365.

-7 مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. حزب الإستقلال المغربي التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958-1989م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر-3-، 2010-2011م، ص 98.

المبحث الثالث: الحركة القومية بزعامة محمد بن الحسن الوزاني.

بعد تأسيس الحزب الوطني[1] بقيادة علال الفاسي وأحمد بلافريج ومحمد اليزيدي وموازاة مع ذلك إتجه الحسن الوزاني[2] مع بعض الأقلية لتكوين حزب الحركة القومية[3]، الذي تأسس في 21 جانفي 1937م وتم حله في 29 أكتوبر 1937م[4]، ولقد عمل هذا الحزب على توسيع قاعدته الشعبية فكَوّن فروع له في مختلف مدن المغرب وحاول الإستفادة من المنظمات الكشفية والمدارس القرآنية لتنمية حب الوطن لدى الشباب[5]، ولقد إعتمد هذا التنظيم السياسي على إصداره لجريدة الدفاع بالعربية[6]، وجريدةL'action du peuple التي تعبر عن حاله وكانت تصدر باللغة الفرنسية.

أما عن التوجه السياسي للحزب فلقد إتسم نضاله السياسي بمناهضة إنحرافات سياسة الحماية وعدم إلتزام فرنسا بتعهداتها وإنتقالها من دولة حامية إلى دولة إستعمارية، ولقد كان لهذا التوجه السياسي ميول واضح نحو النزعة الإصلاحية حيث طالبت الحركة القومية بإجراء إصلاحات سياسية بالدرجة الأولى لإعادة النظر في طبيعة العلاقة

-[1] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 197.

-[2] محمد حسن الوزاني: زعيم سياسي وطني مغربي وأحد الرموز الكبرى للحركة الوطنية المغربية، ولد بفاس سنة 1920م ودرس في ثانويتها العصرية ثانوية مولاي إدريس، حضر البكالوريا في باريس درس في المدرسة الحرة للفلسفة السياسية وفي الكوليج دو فرانس وفي الصحافة وفي مدرسة اللغات الشرقية، وفي سنة 1927م شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وإنتخب عصوا في مكتبها، وفي سنة 1928م إنتخب أمينا عاما لها، وإنخرط في نجم الشمال الإفريقي التي أسسها في المهجر مصالي الحاج، وشارك في تأسيس جمعية الإتحاد العربي في باريس سنة 1929م، وعاد إلى المغرب سنة 1930م، وساهم في قيادة الإحتجاج الشعبي ضد الظهير البربري وإثر ذلك تعرض للجلد والإعتقال، وفي سنة 1932م أقام في جنيف وتعاون مع شكيب أرسلان ، أشرف على جريدة" عمل الشعب" وبعدها جريدة " إرادة الشعب" وساهم كذلك في تحرير " دفتر مطالب الشعب المغربي" سنة 1934م، فبعد إنفصاله عن كتلة العمل الوطني وإمتدادها الحزب الوطني أسس " الحركة القومية" ولكن هذا الإنفصال لم يمنعه من إعلان تضامنه مع الحزب الوطني فيما تعرض له من قمع شرس وعلى إثر ذلك نفي إلى قرية في الجنوب الشرقي المغربي التي ظل فيها طوال الفترة الممتدة من 1937-1946م، وبعد عودته من المنفى أسس حزب الشورى والإستقلال، دعا زعيم الحزب إلى مؤتمر في بداية 1960م وأطلق إسما جديدا عليه هو " حزب الدستور الديمقراطي " وأصدر جريدة الشورى الرأي العام بدلا من جريدة الرأي العام، ثم أصدر الوزاني سنة 1962 جريدة الدستور وفي سنة 1967م جريدة السياسة وإنتخب سنة 1963م نائب عن مدينة وزان أثناء محاولة الإنقلاب العسكري التي هُجِم فيها على قصر الصغيرات، توفي في فاس سنة 1978. للتوسع أكثر أنظر إلى: محمد معروف الدفالي، محمد الوزاني، معلمة المغرب، ج 22، المرجع السابق، ص 7591. مومن العمري، المرجع السابق، ص 152.

-[3] ألبير عياش، المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الإستعمارية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، تق: إدريس بن سعيد وعبد الأحد السبتي، القسم السادس، ط 1، دار الخطابي، المغرب، 1995م، ص 390.

-[4] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي-14- التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج 14، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص 450.

-[5] ألبير عياش، المصدر السابق، ص 390.

- [6]محمود شاكر، المرجع السابق، ص 450.

بين الحامي والمحمي على أساس خدمة المصلحة العامة ووقف آلام المغاربة ومعاناتهم[1]، كما إعتبر الوزاني[2] في هذا الحزب أن المغرب وشعبه جزآن لا يتجزآن من عالميْ العروبة والإسلام[3].

خلاصة الفصل:

من خلال ماسبق يمكن القول أن سلطات منطقة الحماية الإسبانية كانت تشدد الخناق على الزعماء السياسيين وتمنعهم من إنشاء أحزاب سياسية، كما تقوم بإعتقالات ونفي في صفوف الزعماء الوطنيين رغم أن هذا التأسيس منافٍ للقانون المنظم للجمعيات، كما أن الزعماء الوطنيين كانوا يُكِنون العداوة لفرنسا بسبب سياستها البربرية والتي كان الهدف من وراءها التفريق بين العرب والبربر وجعلهم فئتين متصارعتين وهذا ما أثار حفيظة المغاربة.

[1]- عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص (197-198).

[2]- أنظر الملحق رقم 05، ص 60.

[3]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، ط 1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م، ص 436.

مخطط يمثل الإنقسام الذي حدث في كتلة العمل الوطني وما ترتب عنه فيما بعد

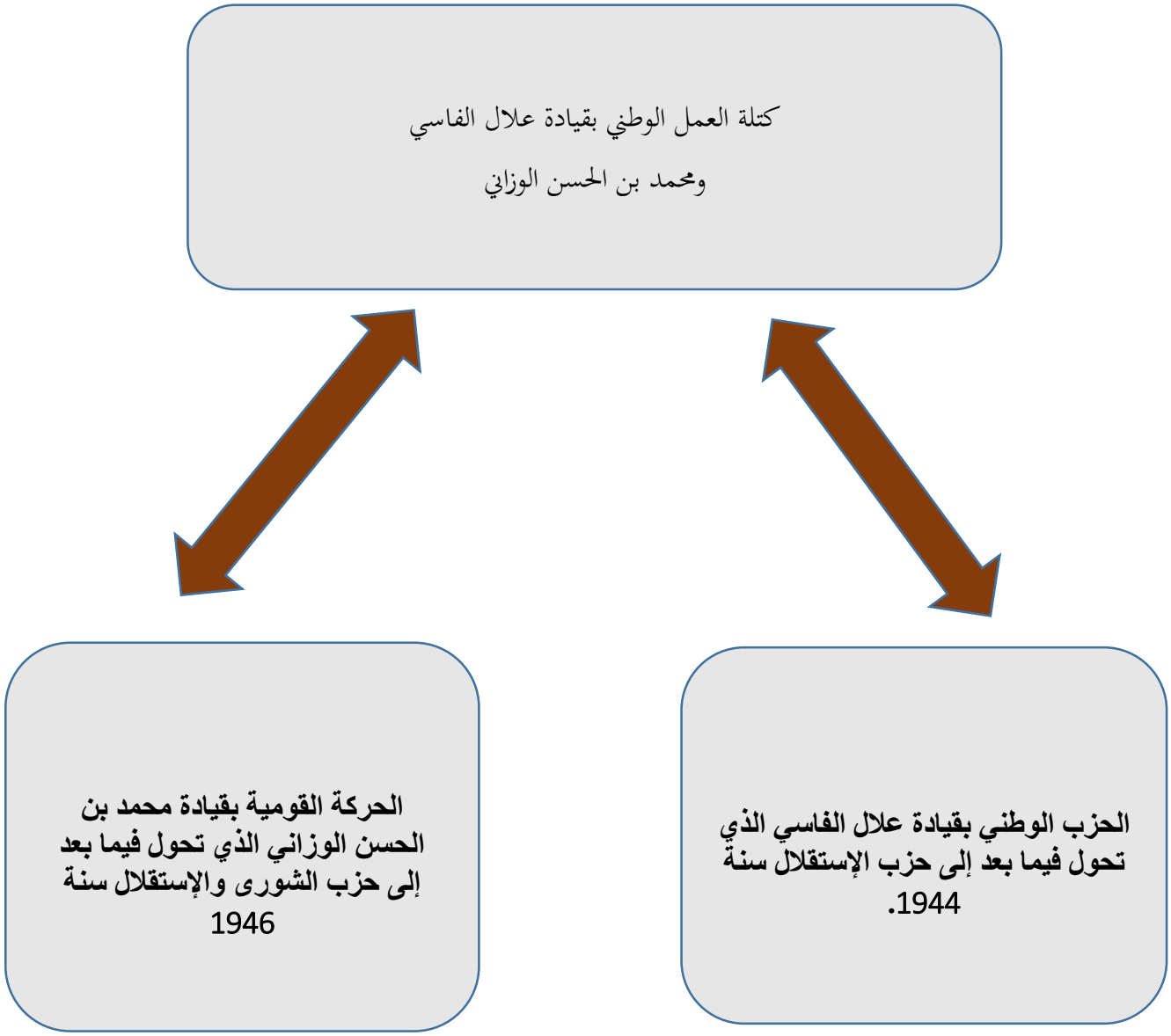

من إنجاز الطالب

الفصل الثاني

إن السياسة التي إعتمدتها إسبانيا كانت مختلفة عن السياسة التي إتبعتها فرنسا فلقد كانت سياسة إسبانيا لينة نوعا ما عن سابقتها لأن هذه الأخيرة(إسبانيا) هي بنفسها التي ساعدت على إنشاء أحزاب سياسة في منطقتها، وحاولت كذلك التقرب من الزعماء الوطنيين هناك، ولكنهم إشترطوا عليها الإعتراف بإستقلال المنطقة، حتى أن الجنرال فرانكو بنفسه لم يحاول معارضة القادة المغاربة الموجودين في المنطقة وهذا ما جعل الزعماء السياسيين في المغرب يميلون إلى إسبانيا أكثر من فرنسا، فالبرغم من سياسة إسبانيا في حظرها للأحزاب والإعتقالات والنفي في صفوف الزعماء إلا أنها لم تكن بنفس شدة فرنسا، وكل هذا إتبعته إسبانيا من أجل أن تضمن الاستقرار في منطقتها خاصة أثناء الحرب الأهلية(1936-1939).

المبحث الأول: حزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس.

1- العوامل المساعدة على ظهوره:

من بين العوامل التي ساعدت على ظهور حزب الإصلاح الوطني نذكر مايلي:

1-1 إتصال المنطقة الخليفية في شمال المغرب بالبحر المتوسط وببلدانه أكثر من منطقة الحماية الفرنسية، حيث كان تأثرها واضحا بالحركات والتيارات التي سادت في بقية العالم العربي سواء في شمال إفريقيا أو في مصر أو في سوريا[1].

2-1 وصول الجنرال فرانكو إلى الحكم بعد سنة 1936م حيث وقع إنقسام بين رؤية الحركة الوطنية بين الجنوب المعارض لنظام فرانكو، في حين كان موقف أقطاب الحركة الشمالية مختلف تماما فقد ناصروا (أيدوا) فرانكو ورأو أن وصوله للسلطة ربما يفيد في تحقيق مكاسب جديدة[2]

[1]- يحي جلال وآخرون، تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر المغرب الكبير 3 الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م، ص 1100.

[2]- خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 33.

3-1 تقرب حكومة الجمهورية الإسبانية من الزعماء الوطنيين لكنهم إشترطوا عليها الإعتراف بإستقلال المنطقة، فلم يحاول فرانكو معارضة القادة المغاربة الموجودين في المنطقة الخليفية[1] كذلك التشجيع الذي تلقاه الوطنيين من قِبل المقيم الإسباني بيكبيدير[2] الذي ساعدهم على تأسيس أحزاب سياسية وحرص على أن لا يخلو الجو من خلافات بين زعمائهم، إذ أن تلك الخلافات حسب رأيه ستمكنه :من إستقطاب وتجنيد المغاربة من اجل مساندته في الحرب الأهلية الإسبانية[3] . (The Spanish Civil War 1936-1939)[4].

فكان لكل هذه العوامل دور كبير في ظهوره في 08 ديسمبر 1936م[5]، وهو أول حزب سياسي وطني تأسس بالمغرب في منطقة الحماية الإسبانية بالشمال، والذي كان مقره بتطوان ولقد أختير يوم تأسيسه لأنه اليوم الذي توفي فيه أبو الحركة الوطنية الحاج عبد السلام بنونة[6] الذي كان أن أول زعمائه[7]، ولكن بعد وفاته تولاه عبد الخالق الطريس[8]، أما عن قاعدة الحزب الاجتماعية فكانت تتألف من طبقة المثقفين والطبقة الوسطى، وكان أول نشاط

-[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص 1101.

-[2] بيكبيدر خوان أطيينثا: Juan Beygbeder Atienza هو جنرال إسباني ولد يوم 31 مارس 1888م، تخرج من الأكاديمية العسكرية برتبة ضابط أركان الحرب، وما أن إلتحق بتطوان 1915م حتى تعلم اللغة العربية، في 30 مارس 1937م عينه الجنرال فرانكو مقيما عاما لإسبانيا بالمغرب إلى غاية 9 أوت 1939م ومن ثم عُين وزيرا للشؤون الخارجية لحكومة فرانكو إلى غاية 16 أكتوبر 1940م، توفي بمدريد في 6 جوان 1957م. أنظر إلى: محمد إبن عزوز حكيم، بيكبيدير خوان، معلمة المغرب، ج 6، المرجع السابق، ص (1961- 1962).

-[3] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 105.

-[4] George Joffe, urban-rural relationships :The cases of wazzen and tangier, school of oriental and african stuties, Tanger 1800-1956 contribution à l' histoire récente du maroc, le concours de la fondation konorad-adenauer, Tanger, 1991,p 94.

-[5] محمد علي داهش، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956م، ص 149.

-[6] عبد السلام بنونة بن العربي: ولد بتطوان في 20 رجب 1305هـ/ 2 أفريل 1988م، لقبه شكيب أرسلان بأب الحركة الوطنية، بدأ نشاطه السياسي والعلمي إبتداء من 30 ديسمبر 1916م بتأسيس المجمع العلمي المغربي وإنشاء المدرسة الأهلية بتطوان، كان وزيرا سابقا للعدالة، أصدر للمجمع العلمي الذي أسسه في 27 ديسمبر 1916م بتطوان مجلة بعنوان" الإصلاح" وقام كذلك بتوعية الشباب في شمال المغرب وبث الروح الوطنية والإصلاح الديني بين المثقفين وبين أفراد طبقة الشعب. للمزيد أنظر إلى: محمد ابن عزوز حكيم، بنونة عبد السلام (الحاج-)، معلمة المغرب، ج 5، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1992م، ص (1492- 1493م). محمد بلقاسم، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير، الجزائر، 1994م، ص 171.

-[7] محمد إبن عزوز حكيم، حزب الإصلاح الوطني، معلمة المغرب، ج 2، المرجع السابق، ص 474.

-[8] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 105.

له هو تقديمه " لمطالب الشعب المغربي " إلى المقيم العام الإسباني، حيث أكد فيها على وحدة المغرب وعروبته وإسلامه[1].

2- وسائل عمله:

لقد إتبع الحزب عدة وسائل للتعبير عن نشاطه السياسي ومن بين هذه الوسائل نذكر:

- ✓ إصداره لجريدة الحرية[2] في 14 مارس 1937م وهي بمثابة لسانه الرسمي كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، وتعاقب على إدارتها أحمد غيلان وعبد الكريم داود ومصطفى بن عبد الوهاب أما المشرف على تحريرها هو عبد الخالق الطريس[3] ثم من بعده محمد الخطيب.

ولقد تضايق الإستعمار الفرنسي من هذه الجريدة ومنعها من الدخول إلى منطقته بقرار من المقيم العام الفرنسي نوجيس، أما الإدارة الإسبانية فجعلت عليها رقابة صارمة وهذا الأمر جعلها عرضة لعدد من التوقيفات والغرامات وإنتهى الأمر بتوقيفها في 17 جانفي 1947م ولكن سرعان ما تغير الوضع فمع ظهور بوادر الإنفراج وتعيين الجنرال "رفاييل غريسيا بالينيو" مقيما عاما لإسبانيا الذي خلف فرانكو، والذي وضع إصلاحا وطنيا وهذا نتج عنه إصدار جريدة الأمة التي تعتبر الناطق الوحيد باسم الوطنية المغربية[4]، بالإضافة إلى مجلة " المغرب الجديدة " سنة 1937م وأسبوعية " الريف " التي أدار شؤونها

---

[1]- محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004م، ص 135.

[2]- محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962م، ج 01، وزارة الثقافة، ص 178.

[3]- عبد الخالق بن أحمد بن محمد بن العربي الطريس: هو الزعيم الشهير ومؤسس حزب الإصلاح الوطني في مدينة تطوان بشمال المغرب، هو البطل المكافح، قضى أكثر من أربعين عاما في الجهاد والعمل من أجل حرية بلاده ومقاومة الإستعمار أي منذ إستلامه مشعل الوطنية من يد أبي الحركة الحاج عبد السلام بنونة سنة 1932م وعمره 22 سنة، ولد بتطوان يوم 7 ماي 1910م، ضحى بجميع ما يملك من جهد ومال، شارك في عدة مؤتمرات عربية ودولية مشاركة فعالة، أنشأ في مدينة تطوان جريدة سماها الحياة الأسبوعية وغيرها، توفي في ظهر الأربعاء 21 ربيع الأول 1390هـ الموافق ل 27 ماي 1970م إثر سكتة قلبية بمدينة طنجة، دفن بمقبرة سيدي المنظرى بمدينة تطوان. للمزيد أنظر إلى: محمد إبن عزوز حكيم، الطريس عبد الخالق بن أحمد، معلمة المغرب، ج 17، المرجع السابق، ص 5733. عبد السلام عبد القادر إبن سودة، موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتح: محمد حجي، ج 09، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 3322.

[4]- حسن الصفار، الفقيه محمد داود الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، المرجع السابق، ص 19.

التهامي الوزاني، وكذلك نظم الحزب ميليشيات مغربية سماها " بالأقمصة الخضراء " والتي تعبر على أنها موالية للألمان ومعادية لفرنسا[1].

3- مطالب الحزب:

أما عن الغايات والأهداف التي عمل من أجلها حزب الإصلاح الوطني من سنة 1936- 1956م فهي:

- المحافظة على الدين الإسلامي ومحاربة الرجعية.
- السعي في العمل على إستعمال اللغة العربية في جميع مرافق الحياة.
- العمل على تحقيق الوحدة الترابية والقومية والمغاربية والعربية والإسلامية.
- معارضة نظام الحماية والعمل على إستقلال البلاد.
- المحافظة على النظام الملكي والعمل على إيجاد دستور للبلاد مع فصل السلطات وإستقلال القضاء.
- تحرير المرأة والإعتناء بالشباب والدفاع عن حقوق العمال والصناع مع الاهتمام بشؤون الفلاح والمحافظة على ملكيته.
- تعميم التعليم مع تعريبه ومحاربة الأمية وتوفير وسائل الصحة للجميع.
- ضرورة حضور الحزب في جميع المؤتمرات العربية والإسلامية. فظل حزب الإصلاح الوطني يعمل من أجل تحقيق غاياته وأهدافه إلى أن توحد مع حزب الإستقلال[2].

ولقد إعتمدت سياسة الحزب في شكلها العام على مواقف مرنة من النظام الإسباني، فقد أكد الطريس [3]هذا النهج بتطوان في شهر فيفري 1937م، حيث أشار أن يساعد الحكومة الإسبانية على أساس التبادل النافع فالمغرب(مراكش) لا يمكنه العيش دون إسبانيا التي سَتُقِرُ له الحريات التي رفض تطبيقها الإستعماريون في المغرب العربي[4]، فخلال الحرب العالمية الثانية ركز عبد الخالق الطريس آماله على إنتصار دول المحور وخاصة ألمانيا وعلى وعودها بالمساعدات وبالحريات الديمقراطية وإحتفل الطريس على رأس حزبه بتطوان بالإنتصار الألماني عام 1940م

---

[1]- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 105.

[2]- محمد إبن عبد عزوز حكيم، معلمة المغرب، ج 2، المرجع السابق، ص 476.

[3]- أنظر الملحق رقم 06، ص 61.

[4]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب، المرجع السابق، ص 437.

على فرنسا، وكان قد زار ألمانيا على رأس بعثة مراكشية في شهر جانفي، وأجرى محادثات مع غورينج وهمل وغيرها من قادة النظام النازي وحاول أن يحصل من حكومة ألمانيا على تصريح أو وعدا بإستقلال المغرب(مراكش) ولكنه عاد يائسا دون أن يحصل على أَية خطوة في سبيل تحرير بلاده، وهو ما دفع أحد قادة الحزب على الإنتقال إلى الساقية الحمراء محاولا تنظيم حملة أخرى من منطقة الشمال، غير أن الحملة فشلت نتيجة لعدم جِدِيَة المساعدات الألمانية الموجودة، فلقد كانت إسبانيا حذرة من سياسة حزب الإصلاح إذ كانت لا تريد أن يحل محل نفوذها بالمغرب أي نفوذ حتى ولو كان النفوذ الألماني[1].

المبحث الثاني: حزب الوحدة المغربية بزعامة محمد المكي الناصري.

بعد توسع نفوذ حزب الإصلاح الوطني قام المقيم العام الإسباني " فرانكو " بتشجيع المكي الناصري على تأسيس حزب الوحدة المغربية للحفاظ على نوع من التوازن، وقد وجد المكي الناصري[2] أن إسمه لم يكن قد ورد ضمن لائحة حزب الإصلاح[3]، وعلى ما يبدوا فإن عبد الخالق الطريس كان يرى أن البدأ بالإصلاح هو أساس تكوين المجتمع وبالتالي هو أساس إنشاء دولة، ولكن محمد المكي الناصري كان يصر على أن مهمة الرجل السياسي المغربي في ذلك الوقت هي ضرورة الإصرار على وحدة تراب المغرب حتى قبل المطالبة بالإستقلال[4]، ولقد برر محمد المكي الناصري تأسيس حزبه نتيجة الإختلاف في الآراء السياسية ونتج عن هذا الإنشقاق الفكري تأسيس حزب الوحدة المغربية في 03 فيفري[5] 1937م[6]. بالإضافة إلى ذلك عملت السلطات الإسبانية على إيجاد منافس

-[1] المرجع نفسه، ص 441.

-[2] المكي الناصري: ولد بالرباط سنة 1906م تلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي بالرباط على يد أشهر الشيوخ في تلك الفترة أمثال الشيخ أبو شعيب الدكالي، أكمل دراسته بالقاهرة سنة 1927م وإثر حوادث الظهير البربري تم إبعاده حيث أقام مدة بفرنسا ثم قصد القاهرة، وفي ديسمبر 1931م رحل إلى القدس ليشارك في المؤتمر الإسلامي حيث قدم تقريرا حول فرنسا وسياستها البربرية، وفي مارس 1932م زار شكيب أرسلان بجنيف وعاد في جانفي 1933م إلى تطوان حيث إستقر مدة عند عبد الخالق الطريس، وبعدها قصد منطقة الحماية الفرنسية ليتم طرده من جديد إلى منطقة الحماية الإسبانية نهاية 1936م توفي عام 1994م. للمزيد أنظر إلى: نجاة المريني، محمد المكي الناصري، معلمة المغرب، ج 22، المرجع السابق، ص 7396. فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 28.

-[3] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 33.

-[4] يحي جلال، المرجع السابق، ص 1101.

-[5] محمد عبد الحليم بيشي، البيئة السياسية في المغرب وأثرها في نشأة محمد بن تاويت الطنجي، الجزائر، ص 105.

-[6] محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط 2، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2014م، ص 47.

للطريس، فلقد إتصل " السينيور بيك بيدر "(BEIG BEDER) المحافظ الإسباني بتطوان بالمكي الناصري وأبلغه أن إسبانيا تسعى لمساعدة المغاربة المراكشيون بالحريات الديمقراطية، وهذا ما جعل السلطات الإسبانية تتساهل مع حركة الناصري نظرا لتركيزها على مستقبل العلاقة بين الشعبين الإسباني والمغربي(المراكشي)، ونظرا للقيم التي تبناها الناصري تمكن من توسيع قاعدة حزبه التنظيمية في المنطقة الشمالية للمغرب الأقصى حيث حصل على مساعدات إسبانية مكنته من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة والمشرق العربي، وقد إلتحق هؤلاء الطلاب بالبعثات العربية وزعيمها " شكيب أرسلان "[1] وكانت حركته الإسلامية في روحها ومظاهرها تعتبر الدين الإسلامي الدين الرسمي للمغاربة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، كما إعتبرت اللغة العربية لغة رسمية وحيدة للمغاربة المراكشيين وكانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية منها ضرورة إقامة جامعة عربية

وعلى ما يبدوا فإن الأحداث التي كانت سائدة في المنطقة الفرنسية أدت إلى فرار " إبراهيم الوزاني" والذي أسس " مكتب الدفاع الوطني "كإمتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937م في المنطقة الإسبانية، حيث سمحت له السلطات الإسبانية بإصدار جريدة سميت " الدفاع " والتي كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية والإسبانية، وكانت تجسد مواقف المكتب والمتمثلة في الدفاع عن القضية المراكشية بمختلف الوسائل الشرعية وشرح نوايا الإستعمار الفرنسي، كما أصدر المكتب بيانات ومناشير دعا من خلالها المغاربة الثورة ضد فرنسا[2]. بالإضافة إلى ذلك فلقد كان للحزب أداتان إعلاميتان وهما: جريدة " الوحدة المغربية " وهي تحمل إسم الحزب[3] والتي كانت تصدر باللغة

[1]- شكيب أرسلان: هو زعيم وأديب لبناني كان يدافع عن القصايا العربية من منبره بجنيف، فإلتف حوله الطلاب يشرحون له مراحل المأساة المغربية مع الإستعمار الفرنسي، كانت له مجلة "الأمة العربية" تصدر باللغة الفرنسية في جنيف والتي جعل منها وسيلة للدفاع عن القضايا العربية ومنها القضية المغربية. للمزيد أنظر إلى: نجيب زيبب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تق:أحمد إبن سودة، ج 5، دار الأمير، ص 30.

[2]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب، المرجع السابق، ص 439.

[3]- أمينة إهراي- عوشر، دور التهامي الوزاني في إنشاء الصحافة الوطنية بمنطقة الحماية الإسبانية، ندوة التهامي الوزاني الكتابة- التصوف- التاريخ، ط1، منشورات إتحاد كتاب المغرب 17- 18- 19 أفريل 1987م ، الرباط، 1989م، ص 43.

العربية[1] وتنشر مرتين كل أسبوع، وجريدة " أنيداد مُروكي " الأسبوعية " لعبد السلام التمسماني[2] " وكانت تصدر باللغة الإسبانية[3].

ولكن مع إندلا ع الحرب العالمية الثانية تغيرت الظروف فإزدادت سياسة فرانكو[4] صرامة بتعيين " أوركاز " مقيما عاما جديدا الذي أعلن حضر الأحزاب والحريات العامة[5]، فبعد تشديد الخناق على العمل الوطني سنة 1941م، ونتيجة لهذا الخناق الذي دفع كل من عبد الخالق الطريس ومحمد المكي الناصري إلى عقد ميثاق وطني في سنة 1942م بمدينة تطوان والقضاء نهائيا على خلافهما من أجل العمل معا على إستقلال المغرب الأقصى وإسترجاع سيادته[6].

خلاصة الفصل:

من خلال ما ذكرنا آنفا نستطيع القول أنه في منطقة الحماية الإسبانية كانت توجد بعض التسهيلات في البداية من أجل المساندة في الحرب الأهلية الإسبانية، حيث أن إسبانيا لم تحارب الثقافة العربية على عكس فرنسا، ولم تسعى للتفريق بين عنصري السكان العرب والبربر، ولكن مع بداية الحرب العالمية الثانية تغيرت سياستها وأصبحت هناك رقابة شديدة على الصحف، وبالرغم من الإختلاف في مناطق النفوذ والإختلاف في التوجهات السياسية للزعماء السياسيين في منطقة الحماية الفرنسية والإسبانية إلا أنهم إتفقوا جميعا على إصلاحات داخلية شملت جميع الميادين شريطة عدم المساس والتعرض مع سلطات الحماية وذلك في الفترة الممتدة من 1930-1940م، ولكن بعد هذه

-[1] أكرم بوجمعة، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس- الجزائر- المغرب الأقصى)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م، ص 197.

-[2] جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 105.

-[3] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص 197.

-[4] الجنرال فرانكو: إسمه فرنشيسكو فرانكو (1892-1975) هو عسكري متشدد قائد اللفيف الأجنبي خلال حرب الريف وجرح فيها، تزعم الحرب ضد الجبهة الشعبية الإسبانية إنطلاقا من شمال المغرب (1936-1939م) وعد بإعادة الملكية وهو ما حدث بعد وفاته سنة 1975م. للمزيد أنظر إلى: أكرم بوجمعة، المرجع نفسه، ص 196.

-[5] خاليد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 33.

-[6] محمد بلقاسم، وحدة المغرب، المرجع السابق، ص 441. -35-

الفترة تغيرت الوجهات السياسية للزعماء في كل منطقة لعدم قبول سلطات الحماية الإستجابة للمطالب الإصلاحية المقدمة فتغيرت مطالبهم من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالإستقلال.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: التطورات التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية

شهدت فترة الح. ع. 2 نشاطا سياسيا متصاعدا للح. و. م بجميع أحزابها في الشمال والجنوب، إلا أن ثقل الحركة الوطنية تركز على نشاط حزب الإستقلال إذ نما هذا الحزب نموا كبيرا في جميع المدن والأرياف وأصبحت له قاعدة جماهيرية عريضة ضمت مختلف فئات الشعب، كما شهدت المرحلة ذاتها بداية الدعوة لتأسيس جبهة التحرير الوطني ومن أجل التعاون والتكاثف لمواجهة قوة العدو، حيث لقيت فرنسا وإسبانيا حركة وطنية متزايدة تصر على مبدأ تحقيق الإستقلال.

المبحث الأول: عوامل التحول في الحركة الوطنية.

بدأت تظهر معالم جديدة لدى الوطنيين في الشمال والجنوب، وهي المطالبة بالإستقلال بدل المطالبة بالإصلاحات التي سار على نهجها الوطنيين منذ مطلع الثلاثينات ومن جملة هذه العوامل نذكر:

1. إنهزام فرنسا في جوان 1940م وإستسلامها بزعامة ماريشالها " بيتان " لقوة هتلر[1]، وفي بداية الح. ع. 2 أصبح الفرنسيون تحت النفوذ الألماني[2].
2. إصدار الميثاق الأطلسي في 04 أوت 1941م [3]والذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعلى إختيار شكل الحكم الذي تريد العيش تحت ظله، وإسترجاع سيادتها والحقوق التي سُلِبَت منها[4].
3. نزول الحلفاء بالمغرب في 08 نوفمبر 1942م [5] ووعدهم بأن يهبوا الإستقلال للبلدان المستعمرة إذا ما شاركت بشعوبها في إنقاذ العالم من التوسع الألماني، حيث شارك المغرب في هذه الحرب مشاركة فعالة[6]، ومع إنتصار الحلفاء على دول المحور ومبادئها التي أعلنتها في الح. ع. 2 والتي قامت على أساسها منظمة الأمم المتحدة والتي أصبحت تعترف للشعوب المستضعفة بكثير من الحقوق[7].

---

[1]- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من سنة 1941- إلى سنة 1945، ج 2، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م، ص 110 .

[2]- عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ (جائزة المغرب لسنة 1968)، ط 5، دار المعرفة، الرباط، 1997م، ص 337.

[3]- أنظر الملحق رقم 07، ص 62.

[4]- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 111.

[5]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 374.

[6]- عبد الحق المريني، المصدر السابق، ص 309.

[7] محمد المكي الناصري، مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد الزيارة الملكية التاريخية، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956م، النشر العربي الإفريقي، الرباط، 1991م، ص (26-25).

4. تأسيس الجبهة القومية المغربية في 18 ديسمبر 1942م والتي أُسست من قبل عبد الخالق الطريس والمكي الناصري من أجل إنهاء خلافاتهما وأعلن عن جبهة تضم حزبيهما " حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية "[1] والتي كان هدفها توحيد النضال من أجل الحرية والإستقلال والوحدة، كما دعت أيضا إلى إستقلال المنطقتين الإسبانية والفرنسية، وكان من أبرز أعمالها تقديمها مذكرة إلى قناصل الدول الأجنبية في مدينة طنجة، وطالبت فيها بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه وكان ذلك في 24 فيفري 1943م[2].
5. إنعقاد مؤتمر أنفا سنة 1943م: في ضخم الحر. ع. 2 إرتأت الدول الغربية الحليفة أن تعقد لقاء بينها لتنسيق جهودها العسكرية ضد دول المحور، وتم هذا اللقاء بمدينة الدار البيضاء بحي أنفا الذي بإسمه عرف المؤتمر فيما بعد[3]، وقد حظر فيه [4]كل من روزفلت (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) وتشرشل (رئيس وزراء الإنجليز) والجنرال ديغول[5] (رئيس فرنسا) والجنرال جيرو والسلطان محمد الخامس، حيث تعهد الرئيس روزفلت بهذا المؤتمر على مساعدة المغرب على نيل إستقلالها[6]، وصرح كذلك بأن إفريقيا أمانة بين أيدي الأمريكيين[7].

فكل هذه العوامل ساعدت على تبني مبدأ المطالبة بالإستقلال، فبالإضافة إلى ذلك ظهرت عوامل أخرى بعد تحرير عريضة المطالبة بالإستقلال والتي دعمت أكثر فكرة التحرر ونذكر من بينها:

1) جامعة الدول العربية التي نشأت في 22 مارس 1945م[8]، ومنذ نشأتها أقرت على دعم الأقطار الخاضعة للإستعمار من أجل نيل إستقلالها، وكانت تهتم كذلك بقضايا المغرب العربي بشكل كبير- بعد قضية فلسطين- وعند إنعقاد الدورة الثانية لمجلس الجامعة في 30 أكتوبر 1945م أكدت على ضرورة العمل المشترك لنصرة

[1]- وليد موحن، لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية، مجلة ليكسوس، ع 4، 2016م، ص 146.

[2]- محمد علي داهش، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 150.

[3]- محمد المنصور، مؤتمر أنفا، معلمة المغرب، ج 3، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1889م، ص 849.

[4]- أنظر الملحق رقم 08، ص 63.

[5]- محمد المنصور، تشرشيل والمغرب، معلمة المغرب، ج 7، المرجع السابق، ص 2377.

[6]- مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964م، مر: أحمد العلوي، ط 1، منشورات زاوية، الرباط، 2009م، ص (146-145).

[7]- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 111.

[8]- محمد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1994م، ص 400.

المغاربة ككل ونَدَدَت بالسياسة الإستعمارية الفرنسية إتجاه الشعب العربي في المغرب العربي وقواه الوطنية والسياسية، حيث صرحت بأنه يجب إتخاذ كل ما يلزم من قرارات عملية في الإنتصار للشعب المراكشي في مطابه الإستقلالية المشروعة[1].

2) صدور الدستور الفرنسي 1946م: والذي يرمي إلى قيادة الشعوب إلى الحرية وإدارة نفسها بنفسها وتدبير شؤونها الخاصة حسب النظام الديمقراطي، كما إعترف بضرورة المساواة في الحقوق والواجبات بين أهالي هذه المناطق وفرنسا، حيث بدا ظاهريا أن هذا الدستور يريد وضع حد للنظام الإستعماري القديم بمنح أهالي المستعمرات والمحميات حق إسماع صوتهم محليا، كما أقره ميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها[2].

3) تأسيس حزب الشورى والإستقلال: حمل هذا الحزب بداية تأسيسه إسم الحركة القومية التي أسسها محمد بن الحسن الوزاني، ولكن إثر إنفراجات ما بعد الح. ع. 2 وبعد إطلاق سراح المعتقلين السياسين في 1946م ومن بينهم الحسن الوزاني، عاد لممارسة نشاطه السياسي فبادر لعقد مؤتمر وطني لحزب الحركة القومية بالدار البيضاء في 27-28-29 جويلية 1946م والذي تقرر فيه تغيير إسم الحزب من الحركة القومية إلى حزب الشورى والإستقلال، وأصدر جريدة ناطقة بإسمه إبتداء من أفريل 1947 هي جريدة "الرأي العام" التي أسندت مهمة إدارتها لأحمد بن سودة، ولقد كان طموح حزب الشورى والإستقلال أن لا يكون حزبا سياسيا بالمعنى المعتاد، وإنما كمدرسة لتكوين أطر سياسية وتربية الشعب تربية وطنية، وتأطيره وترشيده من أجل قيادة الوطن، فدعا الحزب مرارا إلى التقارب مع الأحزاب الوطنية خاصة مع حزب الإستقلال، حيث طالب بإجلاء الأجانب من التراب المغربي وإستكمال الإستقلال، مع ضرورة التضامن مع بلدان المغرب العربي ضد الممارسات الإستعمارية خاصة الجزائر في كفاحها ضد فرنسا[3].

---

[1]- محمد علي داهش، دراسات في تاريخ، المرجع السابق، ص (225-224).

[2]- ألبير عياش، المصدر السابق، ص 394.

[3]- محمد معروف الدفالي، حزب الشورى والإستقلال، معلمة المغرب، ج 16، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2002م، ص (5432،5433،5434).

4) تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي التي أسستها الأحزاب المغاربية في 05 جانفي 1948م التي يرأسها عبد الكريم الخطابي[1] وكانت مطالب اللجنة تتمثل في طلب الإستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش[2].

[1]- غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص 33.

[2]- محمد زنيبر، صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، 1990م، ص 45.

المبحث الثاني: حزب الإستقلال.

لقد أصاب الحركة الوطنية في المغرب نوع من الخمول بسبب إعتقال رؤساء الحزب الوطني ونفيهم إلى مختلف مناطق العالم، ولم تسترد نشاطها إلا بعد مدة حيث لمت شتاتها وبشكل أكبر من الأول، فعمدت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني إلى عقد مؤتمر عام في 11 جانفي 1944م بمدينة الرباط[1] ونتج عنه تأسيس حزب جديد يعوض الحزب الوطني ألا وهو حزب الإستقلال[2] ولقد تكتلت في هذا الحزب الجديد جميع طبقات الأمة على إختلافها[3]، ومن بينهم بدري بن ناصر، عبد الوهاب بوزيان، الحسن الطاهر غلاب[4].

كما نجد أن تكوين حزب الإستقلال كان بمثابة خطوة عظيمة وحدت الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية، وبعثت في نفوس الكل وعيا قوميا، مما عمل على نشر الحركة الوطنية وبلوغها درجة لم تبلغها من قبل، حيث أن الحزب إتخذ سياسة جديدة تتلخص في معارضة كل ما تسميه الإقامة العامة بالإصلاحات، ومبينا أن الشرط الضروري لكل تفاهم هو تحرير السيادة المغربية يعني الإستقلال التام وأن كل تعاون قبل تحديد هذا الشرط غير مقبول، فقامت الحكومة الفرنسية بتعيين المقيم العام "إريك لابون" [5]خلفا لجابرييل بيو[6]، حيث كان أول عمل قام به لابون هو تلبية لرغبة السلطان في إطلاق سراح المعتقلين الوطنيين وعلى رأسهم علال الفاسي وإرجاعه من منفاه[7]، وكذلك إرجاع الأمين العام للحزب أحمد بلافريج من منفاه بكورسيكا، والسماح لمحمد حسن الوزاني بالدخول لفاس من مقر إقامته الجبرية، وهكذا وقع إلتقاء الوطنيين جميعا حول فكرة واحدة التي أصبحت راسخة في الأذهان أن مرحلة من العمل

---

[1]- عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال سلسلة الجهاد الأكبر، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م، ص 79.

[2]- محمد العياشي، مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 25-26، الدر البيضاء، 2002م، ص 14.

[3]- عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 94.

[4]- الحسن العرائشي، إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982م، ص 06.

[5]- إريك لابون Erik Labonne: هو ثامن مقيم عام في عهد الحماية الفرنسية على المغرب، عُين في 2 مارس 1946م وعزل يوم 14 ماي 1947م، لم تتجاوز مدة حكمه أربعة عشر شهرا خلف المقيم العام غابرييل بيو. للمزيد أنظر إلى: إبراهيم بوطالب، لابون إريك، معلمة المغرب، ج20، المرجع السابق، ص 6877.

[6]- جابرييل بيو Gabriel Puaux: هو سادس مقيم عام فرنسي بالمغرب، من 1943م- مارس 1946م. للمزيد أنظر إلى: أحمد التوفيق، الإقامة العامة بالجنوب، معلمة المغرب، ج2، المرجع السابق، ص 571.

[7]- أنظر الملحق رقم 09، ص 64.

الوطني قد طُوِيت وأن الوقت قد حان لإعلان الكلمة الأخيرة والدفاع عنها التي هي –الإستقلال– ولقد كانت سياسة لابون تتسم بنوع من الليونة وهو الشيء الذي سمح بإصدار بعض الصحف الوطنية، فكان للحزب جريدتان تعبران عن حاله وهما " جريدة العلم" باللغة العربية وجريدة " رأي الشعب" باللغة الفرنسية وهما الجريدتان الرسميتان لحزب الإستقلال[1]. وكان أول عمل إيجابي قام به أعضاء هذا الحزب الجديد هو تقديم ماعرف بوثيقة [2]المطالبة بالإستقلال[3] الموقعة من قبل 66 شخصا [4]والتي أعدت من طرف فريق الحركة الوطنية[5] ومن قبل أنصار ورفقاء علال الذي لايزال في المنفى [6].

1- مطالب الحزب:

لقد تبنى الحزب عدة مطالب والتي أعلنها في ومن هذه المطالب نذكر:

- المطالبة بإستقلال المغرب ووحدة أراضيه تحت رعاية صاحب الجلالة محمد الخامس[7]، والسعي لإنضمامه لهيئة الأمم المتحدة.
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة.
- يعلن الحزب ولائه للأسرة الحاكمة وينادي في نفس الوقت بتطبيق الملكية الدستورية ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب.

---

[1]– عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص (99–100).

[2]– أنظر نص وثيقة الإستقلال في الملحق رقم 10، ص 65.

[3]– وثيقة المطالبة بالإستقلال: 11 جانفي 1944م هي الوثيقة التي وقعها أقطاب الحركة الوطنية مطالبين بإستقلال البلاد ومرفوعة إلى السلطان محمد الخامس وإلى المقيم العام الفرنسي وإلى قناصل الدول العظمى، وتشكل هذه الوثيقة النضالية التاريخية مرجعية هامة لميثاق وطني الذي جمع بين الملك محمد الخامس والحركة الوطنية من أجل التحرر والإستقلال. للمزيد أنظر إلى: محمد الأخصاصي، الحركة التقدمية الوطنية المغربية شهادات وقضايا ومواقف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م، ص 34.

[4]– أنظر أسماء الموقعين على وثيقة في الملحق رقم 11، ص 67.

[5]– محمد معروف الدفالي، محمد الفلاح العلوي، حوار مع الأستاذ العلامة محمد المنوني، مجلة الأمل التاريخ– الثقافة– المجتمع، ع 5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994م، ص 134.

[6]– أسامة شهادة، سلسلة رموز الإصلاح فرق ومذاهب العلامة المجاهد علال الفاسي (1394–1328هـ/1910–1974م) دورية الراصد، ع 108، جمادى الآخرة 1433هـ، ص 09.

[7] http://www.efmaroc.org/cea/pdf/dosh3, Manifeste de l'istiqlal, 11 janvier 1944, pour toutes-les sections du parti de l'istiqlal ans toutes les régions du maroc, Rabat, 11 moharem 1363/ 11 janvier 1944, p 6.

ومنذ ذلك الوقت إستبدل الحزب لقب السلطان وأصبح يطلق عليه بالملك محمد الخامس ولقد أيد الملك هذه المطالب[1]. ولكن في نفس الوقت قوبلت هذه المطالب برد فعل عنيف المتمثل في:

- ❖ الإندهاش الكبير في الأوساط الإستعمارية بالمغرب وعلى رأسها الإقامة العامة التي حاولت أن تقلل من أهمية الوثيقة وما جاء بها من مطالب، خاصة وأن الحركة القومية لم تشارك فيه فحاولت السطات الفرنسية أن تتخذ من هذه الحالة ذريعة للقول بأن العريضة لا تمثل كل الشعب المغربي.

  فسارع قادة الحركة القومية إلى صياغة وتوقيع عريضة 13 جانفي 1944م[2].لأن نجاح المطالبة بالإستقلال يتطلب وحدة الصف والإجماع الوطني[3].
- ❖ لكن قبل عزل المقيم العام جابرييل بيو(الذي خلف نوجيس) والذي قام بمنع كل اجتماع يتعلق بدراسة الوثيقة ومنع المغاربة من ذكرها، وعمل كذلك على تنحية الوطنيين الذين ساهموا فيها أو وقعوها، وفي يوم 18 جانفي 1944م قبض الولاة العسكريون على 18 مسيرا من الحركة الإستقلالية متهمين إياهم بالإتصال بالعدو(دول المحور، ألمانيا)، وكان في مقدمة المعتقلين الأمين العام للحزب أحمد بلافريج[4] ر بالإضافة إلى أربعة أعضاء مهمين وهم عبد الوهاب العراقي والحاج عبد القادر العلج والتهامي الوزاني ومولاي علي العراقي الذي كان عضو المكتب السياسي للحزب[5].

بالرغم من ردود الفعل المختلفة إلا أن ذلك لم يمنع علال الفاسي من أجل مواصلة نشاطه السياسي والدعوة للإستقلال، بل كان له دور كبير في التعريف بالقضية المغربية في الخارج ومن بينها باريس والقاهرة وتمثل دوره هناك في:

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 307.

-[2] عريضة 13 جانفي 1944م: للمطالبة بالإستقلال والديمقراطية هي من رسائل التأييد التي قدمت إلى السلطان وإلى الممثليات الأجنبية الكبرى في المغرب طوال أسبوع التضامن والتأييد لمطلب الإستقلال، من طرف أعضاء الحركة القومية وقد قدم الوزاني بعد رجوعه من المنفى بيانات عن ظروف تأخر أنصاره القوميين عن توقيع عريضة 11 جانفي 1944م ومنها أدرك الناس حينئذ أهمية مذكرة 13 جانفي 1944م وما جاء فيها من مطالب. للتوسع أكثر حول العريضة أنظر إلى: محمد حجي، عريضة 13 يناير 1944م، معلمة المغرب، ج 18، المرجع السابق، ص 6051.

-[3] محمد أمدجار صدقي، العراقي (مولاي-) علي، معلمة المغرب، تر: الجمعية المغربية، ج 25، مطابع سلا، الرباط، 2010م، ص 191.

-[4] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص(99-98).

-[5] المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ، المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال الوثيقة الثالثة ، د ط، مطبعة شالة، الرباط، 1985م، ص 19.

أ- في باريس: سافر علال إلى باريس قصد الحصول على إستقلال المغرب، فلقد كانت الفترة الأولى من إقامته هناك عبارة عن إجتماعات وندوات ومحاضرات وإتصالات بالشخصيات العربية والفرنسية وغيرها، وكانت كلماته وتصريحاته كلها تدور حول نقطة واحدة هي إقناع الفرنسيين بضرورة إعلان إستقلال المغرب مذكرا إياهم بمبادئ حقوق الإنسان التي نادت بها الثورة الفرنسية، ومخبرا إياهم بأن تحرير المغرب هو في الحقيقة تحرير لفرنسا[1].

ب – في القاهرة: بعد فشل علال في الوصول إلى نتيجة في باريس وبعد عجزه في التوصل إلى تفاهم يرضي الطرفين قرر السفر إلى القاهرة وكان من أبرز أعماله هناك:

- عمل على توطيد العلاقات بين المغرب ومصر وبمجرد وصوله إلى مصر بدأ يعريف بالوجه الحقيقي للقضية المغربية وبحقيقة الأحوال التي تجري في المغرب والسعي من أجل كسب أصوات مصر وغيرها من بقية الدول العربية المتمتعة بإستقلالها لجانب القضية المغربية، وهذا ما جعل أمين الجامعة العربية يقوم بتدخلات وإتصالات، وعمل كذلك على نشر مقالات في الصحف الأوروبية والأمريكية الكبرى يشرح فيها أحقية المغرب في الحصول على إستقلاله وهذا كانت له آثار كبيرة في دعم الحركة الوطنية ومساندتها وقام كذلك بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي لأن تطور الحركات المغاربية أدى إلى تكوين مكتب المغرب العربي من أجل التعاون على تحرير أوطانهم الثلاثة التي توحد بينها اللغة والدين والجنس والتاريخ ووحدة المستعمر[2].

[1]- عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 106.

[2]- المرجع نفسه، ص (116، 119).

الفصل الثالث: التطورات التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الثالث: دور الملك محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية.

كانت نية فرنسا في بادئ الأمر ومن خلال تعيينها للملك محمد الخامس[1] هو من أجل تنفيذ مخططاتها المستقبلية[2]، حيث أن السلطان أثناء توليه العرش لم يكن يعرقل تطبيق الإصلاحات بل على العكس كان يطالب بها[3]، ولكن بعد عودة علال الفاسي من المنفى سنة 1946م ساعد ذلك على لَمْ شتات الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الأسمى ألا وهو الإستقلال، كما كان رجوعه لأرض الوطن مناسبة لتنسيق العمل بين الوطنيين وبين القصر الملكي وعلى راسه جلالة الملك محمد الخامس الذي إستدعى علال في اليوم الموالي لرجوعه من منفاه وأبدى له إستعداده الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن ولو أدى ذلك إلى تضحيته بعرشه[4].

فبعد تأييد الملك محمد الخامس لوثيقة المطالبة بالإستقلال في 11 جانفي 1944م[5] بدأ في طرح قضية المغرب وحقوقه المشروعة في الحرية والإستقلال والوحدة[6]،ولقد أكد ذلك من خلال زيارته لمدينة أصيلا والتي تبعد عن

---

[1]- محمد الخامس: ولد بفاس عام 1329هـ/ 1911م قبل الحماية بسنة، والده المولى يوسف بويع لتولي العرش إثر وفاة والده عام 1326هـ/ 1927م، في سنة 1933 طالب المغاربة بإعتبار يوم جلوسه على العرش يوما وطنيا، وبعد إعلان الحرب العالمية الثانية سنة 1939 أكد تعاطفه مع مبادئ الحرية ولقد شارك رفقة ولي عهد الحسن الثاني 1943م في إجتماع أنفا وبعد الحرب تقرب من زعماء الحركة الوطنية الذين ساندوه إلى غاية الإستقلال سنة 1956، ولقد قامت السلطات الفرنسية إلى نفيه رفقة أبنائه وأفراد أسرته يوم 20أوت 1953م إلى كورسيكا ثم إلى أنتسيرابي 'antsirabe بمدغشقر يوم 26 جانفي 1954م وفي سبتمبر 1955م بدأت الحكومة الفرنسية تجري مفاوضات مع محمد الخامس وأصبح يعرف بهذا الإسم عند تأسيس حزب الإستقلال في 1944م ولكن تحت ضغوط العمليات الفدائية في مختلف المدن المغربية عمليات جيش التحرير المغربي بداية من أكتوبر 1955 ونتيجة لضغط الأحزاب السياسية وبفضل عدد من الإنتفاضات تراجعت فرنسا عن موقفها وعاد الملك إلى المغرب يوم 16 نوفمبر 1955 وبعد مفاوضات جمعت الملك والسلطات أعلن عن إستقلال المغرب يوم الجمعة 02 مارس 1956م، وقد أتم محمد الخامس مهامه الملكية إلى غاية وفاته خلال عملية جراحية يوم الأحد 10 رمضان 1380 هـ الموافق ل 26 فيفري 1961م أثناء إجراء عملية جراحية له في مصحة القصر. للمزيد أنظر إلى: محمد رياض، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005م، ص 51. فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 11. عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب "محمد الخامس"، ج 46، مج 5، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م، ص 22.

[2]- وليد موحن، المرجع السابق، ص 06.

[3]- مؤلف مجهول، من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي الحماية الفرنسية بدءها- نهايتها حسب إفادات معاصرة، تعر: عبد الهادي التازي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضا، ص 193.

[4]- عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 103.

[5]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص 375.

[6]- محمد علي داهش، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 151.

طنجة[1] ب 30 كلم[2]، وكان ذلك من 09-12 أفريل 1947[3]م [4]حيث إستغرقت الزيارة التي قام بها جلالته أربعة أيام، وكانت هناك مظاهرة كبيرة لإستقباله والتي صرح فيها بوحدة بلاده وحقها في نيل الحرية والإستقلال، كما أعلن جلالته أمام أكبر الصحف العالمية أن مراكش بلاد واحدة بمناطقها الثلاث، وأن لها مطالب عادلة يجب أن تتحقق وأنها جزء من بلاد العروبة، وأن شعبه يَوَدُ أن يتمتع بالحقوق الديمقراطية[5]. فكان هذا التصريح الذي يعتبر مواجهة مباشرة للإستعمار الإسباني، ولكنه في نفس الوقت هو مواجهة للإستعمار الفرنسي أيضا وصرح كذلك بأن المنطقة الإسبانية هي جزء من المغرب الموحد الذي ينتمي إلى العائلة العربية، ولكنه يقول لفرنسا قبل إسبانيا بأن المغرب وملكه هو الذي يقرر مصير هذه البلاد في وحدتها وإنتمائها العربي[6].

ولقد كان للزيارة الملكية لطنجة أثر بليغ سواء في الداخل أو في الخارج والمتمثلة في:

- في الداخل: حيث تفطن الشعب المراكشي أن على رأسه ملكا هو الرئيس الأعلى للبلاد وأنه في طليعة الذين ينادون بالمبادئ الوطنية الإستقلالية وهذا ما زاد من إيمان المراكشيين بأن بلادهم بلاد واحدة وأن ملكها ملك واحد.

-[1] طنجة: تقع في أقصى الشمال الغربي من المغرب تشرف على مضيق جبل طارق الفاصل بين قارتي إفريقيا وآسيا، فهي على ضفة المحيط الأطلسي بأرض المغرب تقابل الجزيرة الخضراء الموجودة بشبه الجزيرة الإيبيرية، أسسها القرطاجيون وكانت من أعظم مدنهم بإفريقيا، ثم طغى عليها البحر وبقي طرفا منها إلى اليوم يعرف بطنجة، فلما جاء الفتح الإسلامي كانت خراب ففتحا عقبة بن نافع الفهري سنة 62هـ، فبقيت تزدهر تارة وتضعف تارة أخرى حتى إستولى عليها البرتغاليون سنة 869هـ وكانوا منذ إحتلالهم لسبتة عام 817هـ/1415م قد هاجموا طنجة للمرة الأولى سنة 839هـ/ 1437م، ثم سيطروا عليها وطردوا منها المسلمين وحولوا مساجدها كنائس، ومع إنهيار الدولة البرتغالية نهائيا في معركة وادي المخازن 986هـ/1578م صارت طنجة تحت السيطرة الإسبانية، فلقد كانت طنجة المركز الأساسي لسلك القناصل الأوربيين خلال القرن التاسع عشر فإختارها السلاطنة لتكون مقر للبعثات الدبلوماسية الغربية في محاولة لإبعادها عن العاصمة فاس، وبعد التقسيم الإستعماري للترلاب المغربي جعلت منطقة دولية وإستمرت على هذا الحال طيلة عهد الحماية حتى إستقلال المغرب. للمزيد أنظر إلى: محمد إبن عزوز حكيم، طنجة، معلمة المغرب، ج 17، المرجع السابق، ص 5773. محمد بن عبد السلام الضعيف، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تح وتع وتق: أحمد العماري، ط 1، دار المأثورات، الرباط، 1986م، ص 67.

-[2] عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء مقدمة من رسالة الأستاذ جاك بيرك، ج 1، ط 2، الرباط، 1987م، ص 316.

-[3] علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م-1947م دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م، ص 159.

-[4] محمد السعيدي الرجراجي، رجراجة وتاريخ المغرب، ط 1، مطبعة ربانيت، الرباط، 2004م، ص 67.

-[5] عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م، ص (245-244).

-[6] عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص 316.

❖ في الخارج: حيث تناقلت معظم صحف العالم الخطبة التاريخية التي ألقالها جلالته، فقد مثلت خطبة طنجة أنه المناهض الأول للسياسة الفرنسية والإسبانية في هذه البلاد، وبذلك عرف العالم بأن مراكش هي ملكا وشعبا تريد القضاء على عهد الحماية ومن أجل الخروج بالبلاد إلى عصر جديد يقوم على أساس من الحرية والإستقلال، ولقد كان لهذه الزيارة كذلك أثر عميق في الوزارة الفرنسية فكان أول إجراء إتخذته هو عزل " إريك لابون " من منصب الإقامة العامة، وعين مكانه [1]" الجنرال جوان"[2].

بالإضافة إلى زيارة الملك لطنجة فقد عزز تلك الزيارة بزيارة أخرى إلى الحكومة الفرنسية في باريس وكان سبب هذه الزيارة نتيجة لعدم إستجابة وإيفاء فرنسا بوعودها ومن أجل طلب التفاوض في حل المشكلة المغربية[3]، وعند وصوله إلى باريس في 11 أكتوبر 1950م سلم مذكرة إلى رئيس الجمهورية والتي طرح فيها بوضوح مشكل إحترام معاهدة الحماية وإلغاء الإدارة المباشرة[4]، فدرست الوزارة الفرنسية مذكرته وقررت مواصلة إدخال الإصلاحات وهذا ما دفع بالسلطان مرة أخرى تقديم مذكرة ثانية أعلن فيها أسفه لإستمرار تمسك فرنسا بمعاهدة 1912م وتفضيل مصالح المستوطنين الفرنسيين ، وطالب مرة أخرى ومن جديد بإعلان إستقلال المغرب حيث عقد معاهدة مع فرنسا على أساس الإستقلال[5] ولكنه عاد إلى بلده في 05 نوفمبر 1950م دون أن يحقق شيئا[6].

---

[1] عبد المجيد بن جلول، المرجع السابق، ص (245، 248، 250).

[2] الجنرال ألفونسو جوان: Alphonse Juin قائد فرنسي ولد في عنابة عام 1888م، در س بثانوية قسنطينة وبعد نجاحه توجه إلى المدرسة الفرنسية بباريس "سان سير" فتخرج منها كضابط في 1911م كان مساعدا للجنرال ليوتي في المغرب، ثم عين رئيسا لأركان الجيوش المرابطة في أفريقيا الشمالية عام 1941م ثم قائد للقوات البريطانية- الأمريكية في تونس، ثم قائد للحملات الفرنسية على إيطاليا عام 1944م، ثم عين مقيما عاما في المغرب من 1947م-1951م وبعدها عين ماريشالا سنة 1952م توفي في باريس 1967م. للمزيد أنظر إلى: أحمد بن جلون، الجنرال جوان، معلمة المغرب، ج 10، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1998م، ص 3187. نجيب زنبيب، المرجع السابق، ص 107.

-[3] مؤيد محمود المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر رمرن، مج 8، ع 45، 2011م، ص 108.

-[4] شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976، ص (408-407).

-[5] إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء 2 قارة إفريقية، دار المريخ، الرياض، 1993م، ص 163.

-[6] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 408.

وأمام تمسك محمد الخامس بمطالبه الإستقلالية تعرض إلى مؤامرة في 20 أوت 1953م[1] من قِبل الفرنسيين وبعض عملائهم المغاربة وفي مقدمتهم عبد الحي الكتاني[2] والتهامي الجلاوي[3]، حيث خلعته السلطات الإستعمارية من على كرسي العرش ونفته إلى مدغشقر[4] هو وعائلته [5]ونصبت مكانه محمد بن عرفة الذي كان كبيرا في السن ومطيعا للأوامر الفرنسية[6]. ولكن رغم النفي الذي تعرض له محمد الخامس إلا أنه بقي مصرا على متابعة الكتابات الوطنية، من أجل شد أزر الوطنيين والمكافحين سواء داخل الإقليم أو خارجه[7]، ويرجع السبب الحقيقي إلى نفي الملك هو رفضه الموافقة على مطالب المقيم العام " غيوم "[8] وهذه المطالب تتمثل في:

- المصادقة على المشاريع الفرنسية التي تهدف إلى تحقيق السيادة المشتركة من خلال مشاركة الفرنسيين في المجالس البلدية بنسبة 50 بالمئة مع منحهم حق التصويت.
- تنازل السلطان عن صلاحياته التي نصت عليها معاهدة الحماية لرئيس الوزراء.
- إصدار بيان من السلطان يؤكد فيه عدم إختصاص هيئة الأمم المتحدة في النظر في القضية المغربية لكونها قضية ثنائية بين المغرب وفرنسا[9].

---

[1] غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 36.

[2]- عبد الحي الكتاني: صاحب الطريقة الكتانية وهي إحدى الطرق الصوفية، ثار أخوه ضد السلطان عبد الحفيظ وحكم عليه بالإعدام، وأثر هذا الموقف فيه فبدأ يُكِنُ العداء للعائلة العلوية التي يمثلها السلطان، فتعاون مع الفرنسيين حتى جعلوه من أكثر رموز الصوفية في المغرب، وأسهم في سنة 1953م مع الجلاوي في الحملة التي أدت إلى نفي الملك. للمزيد أنظر إلى: محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 123.

[3]- المرجع نفسه، ص 111.

[4]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 36.

[5]- أنظر الملحق رقم 12، ص 69.

[6]- سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر: كميل ق – واغر، ط 3، دار الحداثة، 1981، ص 144.

[7]- محمد السعيدي الرجراجي، المقاومة بالزوايا الرجراجية: زاوية إبن حميدة نموذجا، ندوة المقاومة، المرجع السابق، ص 422.

[8]- الجنرال غيوم أوكستان Guillaume Augustin: ضابط من كبار ضباط الجيش الفرنسي، ولد في 30 جويلية 1895م بقرية من قرى جبال الآلب الفرنسية، إنخرط في السلك العسكري منذ 1913م، بعد تخرجه من جامعة "سان سير" إلتحق بالمغرب وعُين كومندار حاكم على دائرة أزلال التي أقام فيها إلى سنة 1936م، ثم عُين مقيما عاما بها خلف الجنرال جوان في سبتمبر 1951، كان من جنرالات الماريشال بيتان، قام غيوم بتنفيذ مؤامرة تمثلت في عزل محمد الخامس لعدم رضاه على الموافقة على أوامره.. للتوسع أكثر أنظر إلى: إبراهيم بوطالب، غيوم أوكستان، معلمة المغرب، ج 20، المرجع السابق، ص (6873-6872). نجيب زيبب، المرجع السابق، ص 159.

[9]- مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص (113-112).

أما فيما يخص الرد الشعبي عن نفي الملك فقد قاموا بمظاهرات وطالبوا فيها بأن يكون المغرب مغربا برئاسة محمد الخامس[1]، ففي عام 1956م بدأت تظهر معالم المقاومة المسلحة بواسطة جيش التحرير المغربي[2] والذي أنشئ في 21 أكتوبر 1955م حيث صرح أعضاؤه بأنهم لن يقبلوا وقف إطلاق النار إلا بعد إستقلال البلاد[3]، حيث بدأت المقاومة في المغرب في شكل عمليات مسلحة وإن كانت فردية، وإشتملت على إطلاق القنابل النووية وإطلاق الرصاص على الخونة المتعاونيين مع الفرنسيين ومهاجمة المواقع العسكرية الفرنسية والتي هاجمتها بالأسلحة والبنادق الحديثة، حيث قام بهذه العمليات عناصر مع الفدائيين الذين كانوا على صلة وثيقة بحزب الإستقلال، وتتالت الأحداث وأخذت السلطان الفرنسية في رد فعل والمتمثل في إستخدام الشدة ضد كل الوطنيين، وسرعان ما إنتشرت الحركة في البادية وأخذ المغاربة في إحراق مزارع المستوطنين الفرنسيين ومساكنهم، وإشتدت هذه العمليات في أوقات نضج المحاصيل، ولكن مع تطور الأحداث في تونس ونشوب الثورة في الجزائر ساعد ذلك على مجيء إدغار فور الذي إتخذ سياسة جديدة في المغرب وقيامه بإجراءات معينة ضد العناصر المتطرفة من المستوطنين ونصح حكومة باريس بإعادة محمد الخامس إلى بلاده وإذا كانت حكومة باريس قد تباطئت في إتخاذ الإجراءات فإن تطور الأحداث في المغرب قد أجبرها على التراجع، إذ سرعان ما أخذت قبائل زيان والزمور بالأطلس المتوسط حيث كان التوافق بين العمليات في كل إقليم المغرب الكبير مع إستخدام الأسلحة الحديثة الذي أجبر فرنسا على التفكير في الموضوع خاصة وأن إذاعة صوت العرب من القاهرة كانت تخاطب الوطنيين ورجال التحرير في كل مكان، وخشيت فرنسا من أن تكون هذه الأسلحة الموجودة في أيد رجال جيش التحرير قد وصلت من مصر عن طريق رجال الثورة بالقاهرة، هذا ما دفعها إلى التقليل من إتساع خطوط عملياتها وعزمها على إنفرادها بالجزائر فوافقت الحكومة الفرنسية على عملية التراجع في المغرب الأقصى بعد أن سيطرت قوات جيش التحرير المغربي على الأقاليم الشمالية

[1]- مؤلف مجهول، من مواقف الشرف للمجاهد الحاج أحمد معنينو، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 41.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص 360.

[3]- بوجمعة حسين بن مصطفى البشير – أزروال، شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للإستعمار، ط 1، 1999م، ص 404.

والوسطى من البلاد، [1]ومن هنا أدركت فرنسا أنها ستقع في حرب إذا لم تقم بإعادة المغرب إلى عرشه، فأسرعت فرنسا إلى إرجاعه ولكنه إشترط عليها أن تعترف بحق المغرب في الإستقلال[2].

[1]- يحي جلال، المغرب الكبير، المرجع السابق، ص (1165-1164-1163-1162-1161).

[2] -شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 360.

المبحث الرابع: المفاوضات وإستقلال المغرب.

1- المفاوضات الفرنسية:

رضخت فرنسا أمام تعالي الأصوات الفرنسية التي تنادي بحل المشكلة المراكشية ومن أجل التفرغ للثورة الجزائرية فقط قامت بإعادة محمد الخامس من منفاه في 16 نوفمبر 1955، والذي إستغل هذه الفرصة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية[1]، حيث سافر بنفسه إلى باريس من أجل أن يفتتح المفاوضات[2] وعُقِدت مباحثات " إكس ليبان " من 22-28 أوت 1955 التي تعتبر أهم سبب الذي دفع بالسلطات الفرنسية على ضرورة العمل الجاد مع المغرب الأقصى[3] حيث كان سبب عقده نتيجة لتصاعد الأعمال المسلحة في المغرب، ومع التهديدات المتواصلة بإستئناف الأعمال المسلحة بتونس من جهة، ومن جهة أخرى أمام ضغط الرأي العام الدولي إضافة إلى إتساع إشتداد فاتح نوفمبر 1955م في الجزائر[4]، وكان من نتائج هذه المباحثات تنحية محمد بن عرفة من الحكم[5]، ولكن هذه المباحثات لم تأتِ بنتيجة لأن في هذه المباحثة ذكرت إلا السيادة ولا وجود لكلمة الإستقلال فيها البتة، ولكنها هيئت الجو لعودة محمد الخامس فقط[6].

---

[1]- ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 360.

[3]- أكرم بوجمعة، موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة إستقلال المغرب، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 14، تلمسان، 2016م، ص 39.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص(229-230).

[5]- محمد علي داهش، دراسات في الحركات، المرجع السابق، ص 146.

[6]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص (229، 235).

وعند فشل مباحثات إكس ليبان أعلن السلطان قبوله لقرارات مجلس الوزراء الفرنسي في تصريح " لاسيل سان كلو " في 06 نوفمبر 1955م[1] الذي أمضاه كل من محمد الخامس و" أنطوان بيناي " ووزير خارجية فرنسا في حكومة إدغار فور[2] حيث وردت فيه لأول مرة كلمة الإستقلال [3]ولقد نص هذا التصريح على:

- تأليف مجلس وزراء يمثل جميع الإتجاهات السياسية والإجتماعية في مراكش.
- إستئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد وضع مراكش كدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا برباط دائم من التعاون المتبادل.
- نص على إقامة الملكية الدستورية طبقا لرغبة الملك حيث عاد محمد الخامس إلى عرش مراكش في ظروف أفضل من الأول.

إلا أن الوطنيين المراكشيين رفضوا تصريح " لاسيل سان كلو " وإستمروا في المقاومة المسلحة حتى إضطرت الحكومة الفرنسية[4] أن تؤكد علنا إعترافها بإستقلال المغرب[5] وكان ذلك في 02 مارس 1956م[6] بالإضافة إلى البروتوكول الملحق بالتصريح[7] بين الطرفين.[8]

2- المفاوضات الإسبانية:

-[1] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

-[2] إدغار فور: Faure Edgar ولد في 18 أوت 1908 في بيزيي، درس القانون وعين محاميا بمحكمة باريس منذ 1929م، إنتخب ممثلا في البرلمان الفرنسي من 1946م-1958م، ثم عُين كاتبا للدولة من 1949م-1951م ثم وزيرا للعدل في أوت 1951م، ثم رئيس للحكومة ووزير للمالية من 10 جانفي-29 فيفري 1952م، ثم عُين رئيس للحكومة مرة أخرى في 23 فيفري 1955م- جانفي 1956م، وهو الذي حمل على عاتقه حل الأزمة المغربية ونفذ وعده بعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، توفي في 30 مارس 1988. للتوسع أكثر أنظر إلى: حفيظة بلمقدم، إدغار فور، معلمة المغرب، ج 19، المرجع السابق، ص 6548.

-[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص 235.

-[4] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

-[5] محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط 1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م، ص 165.

-[6] أنظر تصريح لاسيل سان كلو في الملحق رقم 13، ص 70.

-[7] أنظر نص البروتوكول الملحق به في الملحق رقم 14، ص 71.

-[8] أكرم بوجمعة، موقف الأمير، المرجع السابق، ص 140.

الفصل الثالث: التطورات التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية

بعد إعتراف فرنسا بإستقلال المغرب أصبح مركز إسبانيا حرجا، فقد كان وضعها في المغرب مرتبطا بمعاهدات وإتفاقات مع فرنسا[1]، حيث حاولت أن تتمسك بوضعها[2]، فهذا الأمر إستدعى من الملك المغربي في 04 أفريل 1956م للسفر إلى مدريد[3] للتفاوض[4] مع الجنرال فرانكو[5] والذي نتج عنه التصريح[6] الصادر في 07 أفريل 1956م والبروتوكول الملحق به[7][8]، حيث تم الاتفاق فيه على إنهاء الاحتلال الإسباني للمنطقة الشمالية من المغرب.

ولكن إسبانيا ظلت محتفظة إلى الآن ببعض المدن الساحلية كسبتة[9] ومليلية[10]، أما طنجة فقد عادت إلى السيادة المغربية بعد أن أعلن مجلس الإدارة الدولية إلغاء الحماية في طنجة وإعادتها إلى الحكم المغربي في 29 أكتوبر 1956م، وبذلك إنتهت الحماية الدولية[11] وحقق المغرب إستقلاله[12] وعادت للمغرب وحدته السياسية وإتخذت

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 161.

[2]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الرياض، 2002، ص 110.

[3]- أنظر خطاب الملك قبل سفره إلى مدريد في الملحق رقم 15، ص 72.

[4]- شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي، المرجع السابق، ص 161.

[5]- أنظر الملحق رقم 16، ص 73.

[6]- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 170.

[7]- أنظر نص الاتفاق الإسباني المغربي في الملحق رقم 17، ص 74.

[8]- أنظر البروتوكول الملحق به في الملحق رقم 18، ص 75.

[9]- سبتة: كانت قديما تدعى سبتيم تقع في أقصى الشمال الغربي المغربي، وهي مدينة شهيرة ومن أهم مراكز الحضارة والثقافة بالمغرب، مكن موقعها من التحكم في مضيق جبل طارق مما أهلها لتقوم بأدوار تاريخية مهمة على مستوى الحوض الغربي للبحر المتوسط، إحتلها البرتغاليون في 21 أوت 1415م، ولما إحتل الإسبانيون البرتغال سنة 1580 ألحقوها بممتلكاتهم وبقيت بأيديهم منذ ذلك التاريخ رغم ما بذله المغاربة من جهد لإسترجاعها، ولقد بلغت مساحة النفوذ الإسباني بها 19 كلم مربع، ويبلغ عدد سكانها 120ألف نسمة. للمزيد أنظر إلى: محمد حجي، سبتة، معلمة المغرب، ج 14، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2001م، ص (4826،4846). عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج 01، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م، ص (85-86).

[10]- مليلية: هي المدينة المغربية المحتلة بالشمال الشرقي المغربي من طرف إسبانيا منذ سنة 903هـ/سبتمبر 1497م، تقع على ساحل البحر المتوسط بتراب إقليم الناظور، وعملوا على توسيع رقعة إحتلالهم وجعلوا منها منطقة حرة تجارية منذ سنة 1863م، سكانها نحو مئة ألف نسمة جلهم من الإسبانيين، أسموها الرومان والقرطاجيون روسدار وإستولى عليها الرومان في القرن الخامس ميلادي، ولما جاء العرب أطلقوا عليها إسم مليلة على وزن السفينة ولكنها حرفت وصارت ميلية ومليلية. للمزيد أنظر إلى: حسن الفكيكي، مليلة، معلمة المغرب، ج 21، المرجع السابق، ص 7263. عبد الوهاب بن منصور، المصدر السابق، ص 85 . أمين الريحاني، المغرب الأقصى، دار الهنداوي، المملكة المتحدة، 2017م، ص (357-356).

[11]- يحي جلال ورشيد الناضوري، المرجع السابق، ص 1148.

[12]- Clair spencer, The first years of the tangier statute (1925- 29), Tanger 1800- 1956, opcite, p52 .-54-

مراكش[1] إسم المغرب رسميا للدولة وأصبحت عضوا في هيئة الأمم المتحدة عام 1956م ثم إنظمت إلى الجامعة العربية في سنة 1958م[2]، أما الصحراء فقد تمت تسويتها لصالح المغرب بجلاء إسبانيا في 27 فيفري 1976م ليتم تقسيمها بين كل من المغرب وموريتانيا[3].

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن تصاعد نشاط الحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها وحزب الإستقلال أدى إلى تبني مصالح وطنية بوضوح وإلى تبلور الوعي الوطني بشكل جعلها متعارضة مع المصالح الإستعمارية، ولقد ساعد ذلك على ظهور مبدأ التحرر كوسيلة لتحقيق الإستقلال بمساعدة العمل المسلح من قبل جيش التحرير وبداية المقاومة المسلحة في البادية كخطوة أولى في سبيل تحقيق الوحدة، وهذا ما دفع بالسلطات الفرنسية والإسبانية إلى إتباع سياسة الترضية في النهاية والرضوخ للمفاوضات التي أدت إلى الإعتراف بإستقلال المغرب.

[1] – مراكش: أسسها يوسف بن تاشفين زعيم دولة المرابطين عام 404هـ/ 1062م وإتخذها عاصمة لحكمه وذلك في السهل الذي يقع شمالي أغمات وجعلها للدولة وعمرها ببناء الجامع وأعقب ذلك البناء المخصص لإدارة شؤون الحكم، ثم أتمها من بعده الخليفة عبد المؤمن الموحدي الذي بنا بها عدة مآثر من بينها مسجد الكتيبة، وقد لعبت مراكش دورا هاما في تاريخ المغرب العربي منذ عهد المرابطين ومن بعدهم الموحدين ثم السعديين، فقد صارت عاصمة المغرب الجنوبية وبلغت شهرة عالية، وهي من المدن الرئيسية في المغرب الأقصى يتوسط موقعها مناطق الجنوب والشمال. للمزيد أنظر إلى: محمود السيد، المرجع السابق، ص 204. وأبو الحسن علي الحسني الندوي، أسبوعان في المغرب، مطبعة الرسالة، ص 15.

[2]– أحمد إسماعيل ياغي ،محمود شاكر، المرجع السابق، ص 167.

[3]– رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابريتت، 1996م، ص 155.

الخاتمة

الخاتمة :

يتضح لنا من خلال دراستنا لموضوع الحركة الوطنية في المغرب الأقصى ما بين 1930-1956م سواء فيما يتعلق بها أو بروادها أو الإصلاحات التي رفعتها، أن المغرب الأقصى عانى من نظام الحماية المزدوجة طيلبة أربعة وخمسون سنة، حيث في هذه المدة أظهر الشعب المغربي رفضه التام لهذا النظام المستبد محاولا تغييره بشتى السبل والوسائل من أجل الإنعتاق والتحرر، ولقد عبر عن هذا الهدف مجموعة من الأحزاب السياسية التي تعبر عن رغبات الشعب المغربي الرافض للإستعمار في إطار العمل الجماعي والتضامن بين الملك والزعامات السياسية والشعب ضد العدو المشترك.

من خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث، تمكنا من إستخلاص مجموعة من النتائج التي نجملها فيما يلي:

- ✓ أن قيام الحركات السياسية في المغرب الأقصى جاء نتيجة لتقهقر وضعف المقاومة المسلحة أمام قوة العدو الذي وضع كل ثقله العسكري للقضاء عليها، وبذلك جاء النضال السياسي مكملا للعمل المسلح.
- ✓ إرتبط ظهور الحركة الوطنية على يد مجموعة من الشباب المغربي الذي آمن بفكرة العمل السياسي المنظم من أجل مواجهة العدو، فكان ذلك بعد ظهور الحركة السلفية، حيث أفرز الكفاح السياسي عن ظهور خيرة من الشباب المناضلين ومن بينهم علال الفاسي وأحمد بلافريج ومحمد الحسن الوزاني وغيرهم، والذين كان لهم الفضل في العمل السياسي ليظهر أول تنظيم سياسي ألا وهو كتلة العمل الوطني وما إنشق عنه من أحزاب سياسية أخرى.
- ✓ لقي نظام الحماية الإسبانية والفرنسية بالمغرب نشاط سياسي أعلن سكانه رفضهم للتواجد الإستعماري وقد ظهرت البوادر الأولى لهذا النشاط في المدن الكبرى والذي يدعوهم إلى للتضحية في سبيل الدفاع عن الدين والشرف والأرض.
- ✓ التعاون والتنوع في حصيلة العمل السياسي عبر مختلف جهات التراب الوطني المغربي ويبرز ذلك من خلال مبادئ كل زعيم ومدى إختلاف سياسة كل مستعمر في منطقة نفوذه.
- ✓ تعرفنا على مدى مساهمة الأحزاب السياسية بمطالبها الإصلاحية نوعا ما في عرقلة نظام الحماية وسياستها في مختلف التراب المغربي حتى ولو لفترة مؤقتة.

الخاتمة

- ✓ إستفادت الحركة الوطنية المغربية من عوامل داخلية وخارجية في بلورة النشاط السياسي، فطورت عملها من المطالبة بالإصلاحات والمطالبة بالحماية، إلى المطالبة بالإستقلال التام فظهر إتحاد بين الأحزاب الوطنية سواء في الشمال أو في الجنوب المغربي تحت لواء حزب الإستقلال، غير أن الكفاح السياسي لم يستطع إنهاء الوجود الفرنسي والإسباني على الرغم من نشاطه المتواصل إلا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.
- ✓ لعب محمد الخامس وعلال الفاسي دورا مهما في المطالبة بالإستقلال ومن أجل كسب الرأي العام الدولي، وعلى الرغم من السياسة القمعية التي إتبعتها سلطات الحماية بأبشع طرق القمع والتنكيل والنفي، إلا أن ذلك لم يمنعهم من مواصلة كفاحهم والتمسك بمطالبهم، وهذا ما دفع بفرنسا وإسبانيا أن يتبعا سياسة ترضية والرضوخ إلى طاولة المفاوضات والتوقيع على بروتوكول الإستقلال التام عام 1956م، حيث كانت غاية فرنسا من وراء منحها إستقلال المغرب هو محاولة إنفرادها بإستقلال الجزائر ومن أجل جعلها مستعمرة فرنسية.

كان إستقلال المغرب الأقصى ثمرة كفاح أجيال متعددة حيث دخل المغرب بعد نيل إستقلاله مرحلة بناء دولة وإستكمال السيادة.

الملاحق

الملاحق:

فهرس الملاحق:

1- خريطة المغرب الأقصى الملحق رقم 01

2- صورة أحمد بلافريج الملحق رقم 02

3- صورة للزعيم علال الفاسي سنة 1930م عندما كان يخوض معركة التوعية الوطنية، عن طريق الدروس التي كان يلقيها بجامعة القرويين بفاس الملحق رقم 03

4- صورة علال الفاسي الملحق رقم 04

5- صورة محمد بن الحسن الوزاني الملحق رقم 05

6- صورة عبد الخالق الطريس الملحق رقم 06

7- نص الميثاق الأطلسي 04 أوت 1941م الملحق رقم 07

8- صورة اجتماع أنفا 1943م الملحق رقم 08

9- صورة علال الفاسي لدى عودته من المنفى الملحق رقم 09

10- وثيقة المطالبة بالإستقلال 11 جانفي 1944م الملحق رقم 10

11- أسماء الموقعين على وثيقة الإستقلال الملحق رقم 11

12- صورة محمد الخامس في المنفى مع عائلته الملحق رقم 12

13- تصريح لاسيل سان كلو المشترك في 06 نوفمبر 1955م الملحق رقم 13

14- البروتوكول الملحق بالتصريح المشترك الملحق رقم 14

15- خطاب محمد الخامس قبل سفره إلى مدريد لإفتتاح المفاوضات الإسبانية الملحق رقم 15

16- محمد الخامس والجنرال فرانكو إبان المفاوضات المغربية الإسبانية الملحق رقم 16

17- البيان المشترك الإسباني المغربي في 07 أفريل 1956م الملحق رقم 17

18- البروتوكول الملحق بالبيان الملحق رقم 18

الملاحق:

الملحق رقم 01:

خريطة المغرب الأقصى[1].

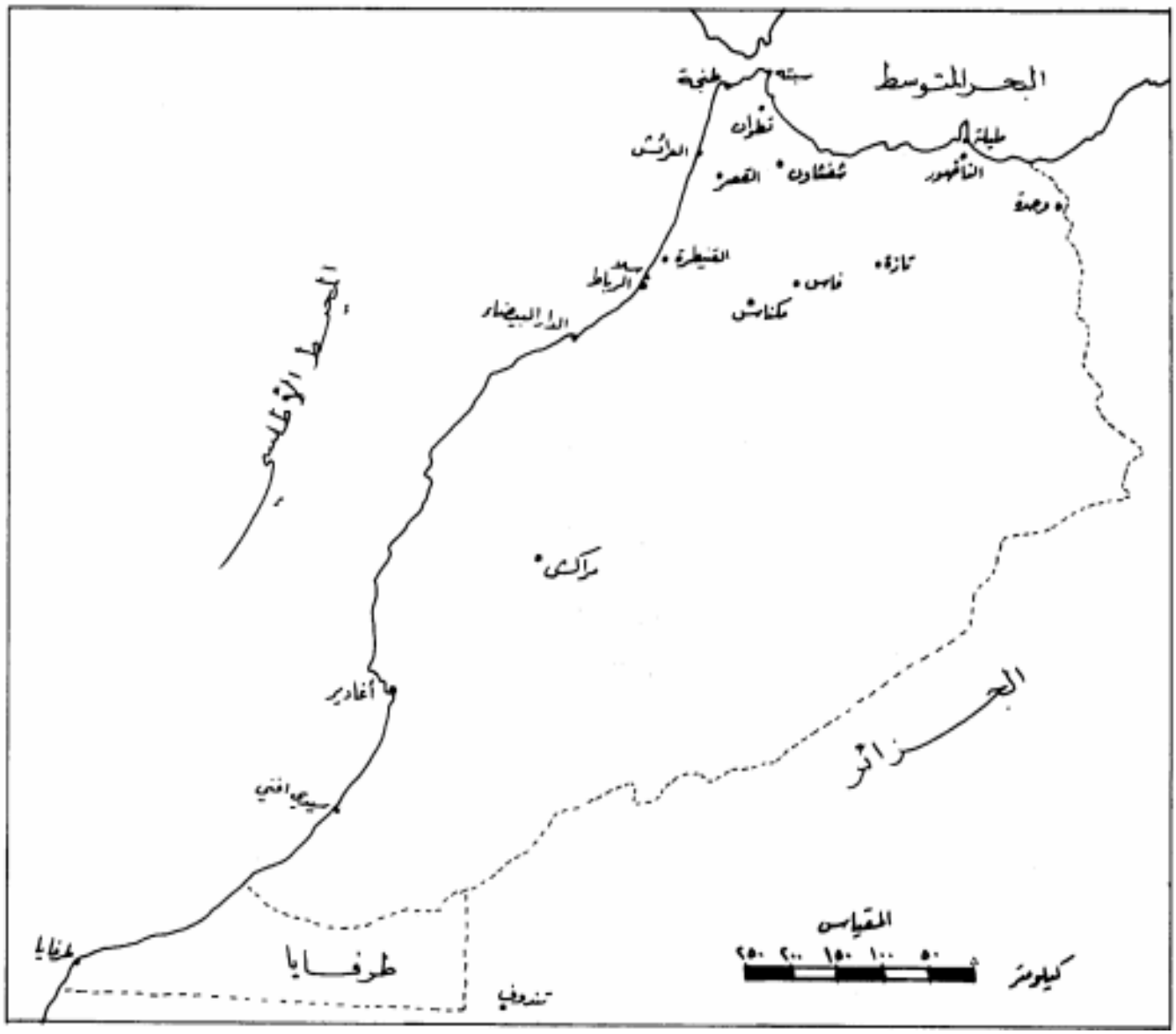

[1] محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ص 338

الملاحق:

الملحق رقم 02:

أحمد بلافريج[1].

[1]عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، المصدر السابق، ص 230.

الملاحق:

الملحق رقم 03:

الزعيم علال الفاسي سنة 1930م عندما كان يخوض معركة التوعية الوطنية، عن طريق الدروس التي كان يلقيها بجامعة القرويين بفاس[1].

[1] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 343.

الملاحق:

الملحق رقم 04:

علال الفاسي[1].

[1] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 384.

الملاحق:

الملحق رقم 05:

محمد بن الحسن الوزاني[1].

[1] محمد معروف الدفالي، الوزاني محمد، معلمنة المغرب، ج 22، المرجع السابق، ص 7591.

الملاحق:

الملحق رقم 06:

عبد الخالق الطريس[1].

[1]محمد إبن عزوز حكيم، الطريس عبد الخالق بن أحمد، معلمة المغرب، ج 17، المصدر السابق، ص 5734.

الملاحق:

الملحق رقم 07:

النص الكامل لميثاق الأطلسي 4 أوت 1941م[1].

1. الإمتناع عن التوسع الإقليمي من جانب الو. م. أ وبريطانيا.
2. أنهما لا يرغبان في رؤية تبديلات جغرافية، تتنافى مع الرغبات الحرة للدول المعينة.
3. يحترمان حق الشعوب كافة، في إختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظله، ويتمنيان عودة الحقوق الأساسية، والحكومات المستقلة إلى أصحابها الذين إنتزعت منهم بالقوة.
4. يسعيان لتأمين التجارة، والمواد الأولية اللازمة للإزدهار الاقتصادي في كل الدول، كبيرة كانت أو صغيرة، منتصرة أو مغلوبة، دون التعرض لأي من الإلتزامات القائمة.
5. يودان التعاون الواسع بين الأمم، على الصعيد الاقتصادي، مع التشديد على تأمين الأهداف التالية: شروط عمل أفضل، وإزدهار إقتصادي، وضمان إجتماعي.
6. بعد القضاء التام على التعسف النازي، يتمنيان تحقيق سلم، يوفر لجميع الأمم أسباب عيشها بأمان، داخل حدودها، ويؤمن الضمانة لكل الشعوب، فتتمكن من العيش بحرية، دون خوف أو حاجة.
7. إن سلما كهذا، يتيح للجميع عبور البحار المحيطات دون عوائق.
8. يؤمنان بأن كل دول العالم مدعوة لأسباب واقعية ونفسية للإقلاع عن إستعمال القوة، إذ لا يمكن إستمرار السلم في المستقبل مع إصرار بعض الدول على إعتماد السلاح البري والبحري والجوي، والتهديد بالعدوان ويعتقدان أن نزع سلاح أمم كهذه، أمر ضروري بإنتظار وضع نظام أمن واسع ودائم وكذلك يساعدان في كل هذه التدابير العملية الأخرى ويشجعان عليها، من أجل رفع عبء التسلح عن الشعوب المسالمة.

[1] أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج 2، المصدر السابق، ص (142-141).

الملاحق:

الملحق رقم: 08: اجتماع أنفا 1943م[1].

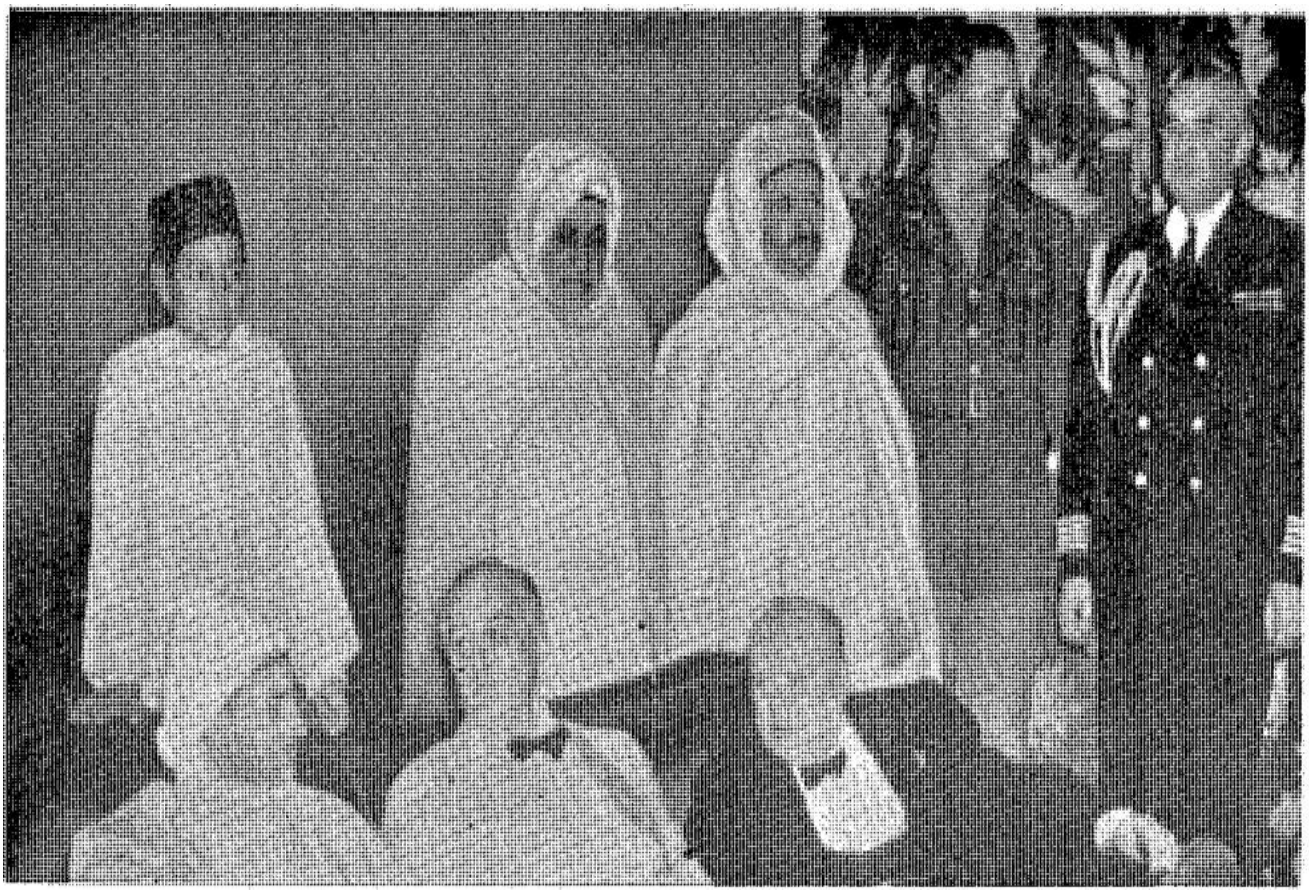

تمثل هذه الصورة حضرة صاحب الجلالة محمد الخامس ملك مراكش وإلى يساره روزفلت ثم المستر تشرشل، الواقفون من اليسار صاحب السمو الملكي في العهد، ثم رئيس الوزارة ثم رئيس التشريفات ثم اليوت روزفلت ثم معاون الرئيس البحري.

[1] عبد المجيد بن جلون، المصدر السابق، ص 228.

الملاحق:

ملحق رقم 09:

علال الفاسي بدار المنبهي لدى عودته من منفاه بالغابون[1].

[1] عبد الحق عزوزي، المصدر السابق، ص 366.

الملاحق:

الملحق رقم 10:

نص وثيقة الإستقلال 11 جانفي 1944:

إن حزب الإستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة.

حيث أن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية وحافظت على إستقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هو إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والإستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش من الموظفين لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث أن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الإستحواذ على مقاليد الحكم وإحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل، تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم وحرمهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم اليوم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء، وقام رجاله أخيرا بأعمال أثارت إعجاب الجميع بفرنسا وتونس وصقلية وإيطاليا وكورسيكا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى وبالأحرى لمساعدة فرنسا على تحريرها.

الملاحق:

وحيث إن الحلفاء الذين يرهقون دمائهم في سبيل الحرية إعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه يزعم القوي حق الإستيلاء على الضعيف.

وحيث أن الحلفاء الذين أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الإستقلال لشعوب منها.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها من حقوق وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظم الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

أ- فيما يرجع للسياسة العامة:

1) أن يطالب بإستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدي محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.
2) أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول الأوروبية التي يهمها الأمر للإعتراف بهذا الإستقلال وضمانه.
3) أن يطلب إنضمام المغرب للدول الموافقة على وثيقة الأطلسي والمشاركة في مؤتمر الصلح.

ب-فيما يرجع للسياسة الداخلية:

أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب في داخله، ويكل لنظره السديد إحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالشرق تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب وسائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع.

حرر بالرباط في تاريخ 14 محرم 1363هـ/ 14 جانفي 1944[1].

[1] علال الفاسي، الحركات الإستقلالية، المصدر السابق، ص (288-287).

الملاحق:

الملحق رقم 11:

الموقعون على وثيقة الإستقلال.

أحمد مكوار	أبو بكر القادري	محمد غازي
الحسن بوعباد	قاسم بن عبد الجليل	محمد البوعمراني
الهاشمي الفيلالي	عبد الرحيم بوعبيد	الطاهر بن الفقيه أبي بكر زنيبر
أحمد بلافريج	مسعود الشيكر	عمر بن عبد الجليل
الحسن بن جلون	أحمد اليزيدي	عبد الله الركراكي
عبد العزيز بن إدريس	عبد الجليل القباج	أحمد الشرقاوي
محمد السودي	المهدي بن بركة	بوبكر الصبيحي
أحمد بن دلة	عبد الكريم بن جلون التويمي	عبد الوهاب الفاسي
العيساوي المسطاسي	الصديق بن العربي	قاسم الزهيري
عبد الكبير بن المهدي الفاسي	محمد البقالي	أحمد المنجرة
أحمد بن شقرون المكناسي الملقب بولد النبي	عبد القادر حسن	الجيلالي بناني
بوشتى الجامعي	الحفيان الشرقاوي	سي بريك بن أحمد
محمد بن عبد الرحمان السعداني	الحسين بن عبد الله الورزازي	محمد الفاسي
محمد (فتحا) بن الجيلاني بناني	محمد (فتحا) بن الخضر	مالكة الفاسية
عبد السلام المستاري	محمد الديوري	محمد الحمداوي
عبد الله بن إبراهيم	بناصر بن العربي	محمد بن عزو

الملاحق:

محمد اليزيدي	عثمان جوريو	محمد الزغاري
أحمد الحمياني	أحمد أبا حنيني	محمد الغزاوي
عبد الهادي الصقلي	عمر بن شمسي	عبد الكبير الفاسي الفهري بن حفيظ
إدريس المحمدي	أحمد بن بوشتى	محمد بن العربي العلمي
محمد الجزولي	محمد الرفاعي	محمد الفاطمي الفاسي

الموقعون 63 عضوا[1]

[1]أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية، ج 2، المصدر السابق، ص (189-188).

الملاحق:

الملحق رقم 12:

محمد الخامس في المنفى وبجانبة

سمو الأمراء والأميرات[1].

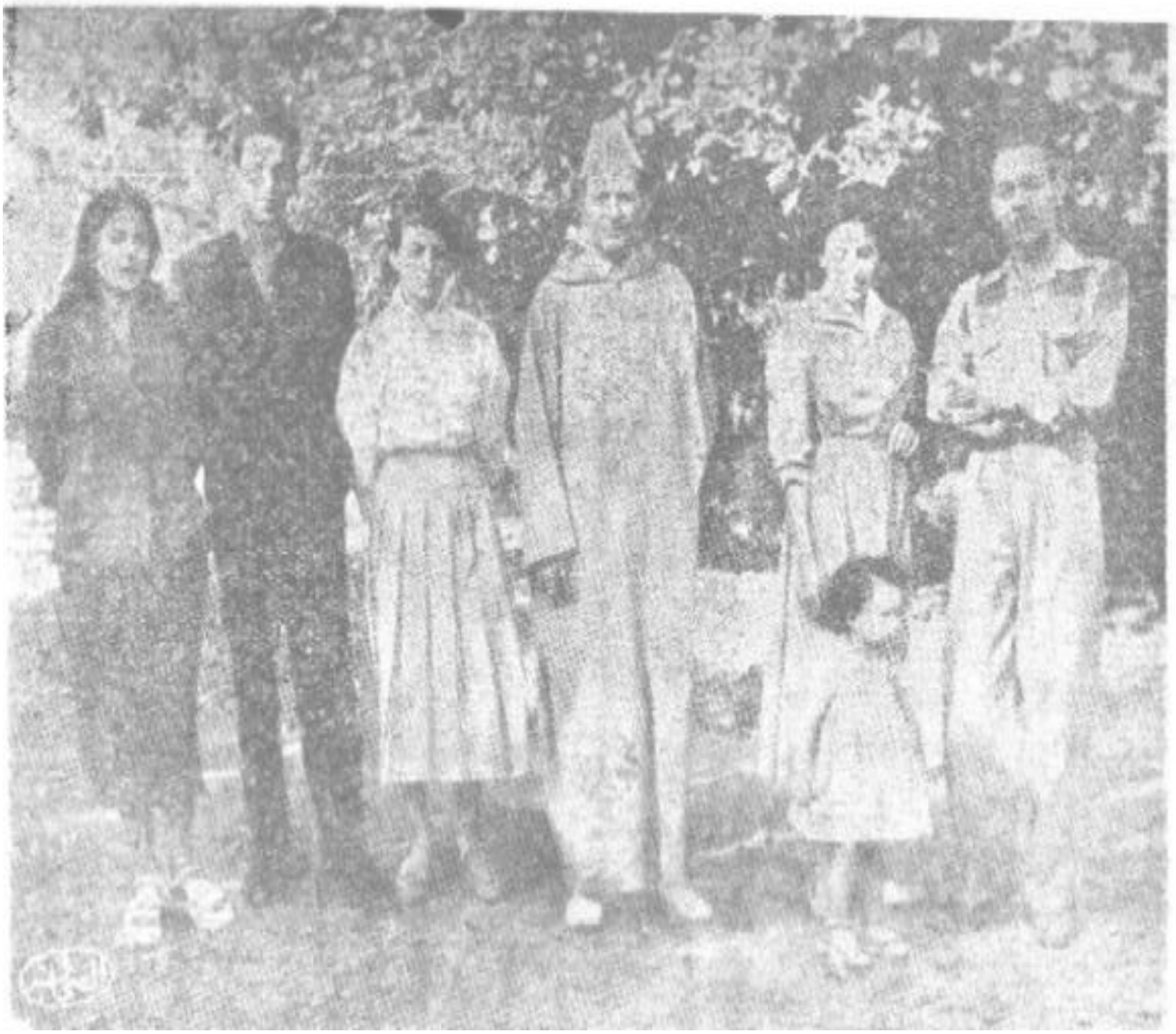

[1] فؤاد دياب، المصدر السابق، ص 49.

الملاحق:

الملحق رقم 13: الإتفاقية المغربية الفرنسية

تصريح لاسيل سان كلو المشترك في 2 مارس 1956

بتاريخ 6 نوفمبر 1955م[1]

بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية في السادس من نوفمبر 1955.

ان صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح "لاسيل سان كلو" المؤرخ في السادس من نوفمبر 1955 تطبيقا كاملا.

وقد تحقق لديهما- لما إجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي- أن عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ ب 30 مارس سنة 1912 قد أصبح لا يتلائم مع مقتضيات الحياة العصرية، وإنه لا يمكن من الآن فصاعدا للعلائق الفرنسية المغربية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية إعترافها بإستقلال المغرب الذي يقتضي بالأخص ديبلوماسية وجيشا، كما تؤكد عزمها على أن تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على إحترامها، وأن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب يصرحان أن المفاوضات التي غستهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة، تهدف إلى إبرام آفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في الميادين المشتركة فيها مصالحهما، وتنظم على أساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصا في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والإقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم وهذا في دائرة إحترام سيادة البلدين.

وقد إتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على أن العلاقات الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح.

حرر بباريس في 02 مارس 1956

ووقع عليه بوزارة الخارجية الرئيس البكاي والرئيس بينو

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص (41-40).

الملاحق:

الملحق رقم14:

نص البروتوكول الملحق بالتصريح

2 مارس 1956[1].

أولا: يباشر جلالة السطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة، ويّطلع ممثل فرنسا على القوانين والقرارات، ويبدي ملاحظاته عليها عندما تمس مصالح الفرنسيين والأجانب في فترة الإنتقال.

ثانيا: يقوم جلالة سلطان مراكش بتكوين جيش وطني، وفرنسا على إستعداد لمساعدة هذا الجيش، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الفرنسي في مراكش ساريا في فترة الإنتقال.

ثالثا: تنص الفقرة الأولى من المادة الثالثة على أن جميع السلطات التي تتولاها الجهات الفرنسية في مراكش ستنقل إلى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالإتفاق بين الطرفين.

رابعا: الحكومة المراكشية ممثلة في لجنة منطقة الفرنك وهي الهيئة المركزية العليا لتوجيه السياسة النقدية لتلك المنطقة كعضو له صوت في المداولات.

خامسا : كان ممثل فرنسا في المغرب على عهد الحماية يسمى "المندوب المقيم العام" وكانت له سلطات واسعة النطاق في توجيه شؤون الحكم في البلاد، أما في فترة الإنتقال فقد نص البروتوكول على أن يطلق عليه لقب "مندوب فرنسا السامي" وأصبحت سلطنة مقيدة، حيث سقط عنه حق إقتراح القوانين وإقتصرت وظيفته على إبداء الملاحظات.

[1] محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص (49-48).

الملاحق:

الملحق رقم 15:

خطاب محمد الخامس قبل سفره إلى مدريد لإفتتاح المفاوضات الإسبانية[1].

باسم الله مجراها ...

قبل ان يمتطي العاهل الكريم الطائرة التي حملته الى اسبانيا ادلى بهذه الكلمة :

الحمد لله وحده

يسرنا ونحن على اهبة السفر لتتميم استقلال بلادنا بتحرير شطرها الشمالي وتوحيد تراب الوطن، ورفع الحواجز المصطنعة بين اطراف مملكتنا، ان نعرب عن املنا في نجاح هذه المهمة، وان تتوج مفاوضتنا مع اسبانيا التي تربطنا واياها روابط متينة، بمثل النجاح الذي كللت به مفاوضتنا مع فرنسا، التي اظهرت من حسن الاستعداد ومن سعة الفكر، ما استحقت من اجله كل ثنا" وتقدير حتى صارت الصداقة المغربية الفرنسية امرا واقعيا مجسوسا وذلك بفضل تفهم الشعب الفرنسي وحكمته وبفضل المجهودات العميقة التي بذلتها وما زال يبذلها صديقنا المبجل السامي السيو جيو، وما يقوى املنا في الوصول على النتيجة المرغوبة مع الدولة الاسبانية ما عهدنا لحكومتها ولرئيسها الجنرال فرانكو من مواقف شريفة في قضيتنا لا يساويها التاريخ.

IBERIA

IBERIA

IBERIA

IBERIA

امال المغاربة ومثال التضحية والفداء وهو ينزل من الطائرة التي حملت جلالته من المغرب الى اسبانيا يوم 4 ابريل

نص الكلمة التي ألقاها صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه قبل امتطاء الطائرة التي أنقلته الى اسبانيا بتاريخ 4 أبريل 1956 .

[1] المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير الوثيقة الرابعة سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال، ج 1، مطبعة الرسالة، الرباط، 1986، ص 108.

الملاحق:

الملحق رقم 16: محمد الخامس والجنرال فرانكو إبان المفاوضات المغربية الإسبانية[1].

[1] المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير الوثيقة الرابعة، المصدر السابق، ص 117.

الملاحق:

الملحق رقم 17: البيان المشترك المغربي الإسباني

بتاريخ 7 أفريل 1956.[1]

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية في مدريد والحمل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية وتوقيع المسيو مارتين أرتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الإسبانية:

" إن الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس نظرا لرغبتهما في تبادل التعامل بصورة ودية، خاصة على أساس التكافل المتبادل وتمتين علاقات صداقتهما وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما قد قررا نشر التصريح الآتي:

1. ترى الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب ان النظام المطبق في المغرب سنة 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الوقتية، وتعلن ان الإتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبقى صالحة لان تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.
2. وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف بإستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة السلطان محمد الخامس وسيادته التامة بكل ما تقتضيه هذه السيادة، وفي ضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على ديبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على إحترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تضمنها الأوفاق الجديدة، وتلتزم بإتخاذ جميع التدابير الضرورية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترفبكونها ضرورية بإتفاق مشترك وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.
3. المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الإسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة، فإن هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة، حريات وحقوق الإسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا وذلك في الميادين الخصوصي والإقتصادي والإجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين وإحترام سيادتهما.
4. تم الاتفاق بين الحكومة الإسبانية وجلالة السلطان محمد الخامس على مواصلة العلاقات بين إسبانيا والمغرب طبقا لمقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح.

[1] الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص (45-44).

الملاحق:

الملحق رقم 18:

البروتوكول الملحق بالبيان المشترك[1].

1. يباشر حضرة صاحب الجلالة السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة، وسيكون لممثل إسبانيا في الرباط أن يطّلع على مشروعات كل ظهير (مرسوم) أو قانون يمس المصالح الإسبانية وله أن يبدي ملاحظاته بشأنها.
2. جميع السلطات التي تتولاها الجهات الإسبانية في مراكش (المغرب) ستنتقل إلى الحكومة المراكشية طبقا للقواعد التي ستوضع بالإتفاق بين الطرفين.
3. ستقدم الحكومة الإسبانية معونتها للحكومة المراكشية من أجل تكوين جيش مراكشي وطني، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الإسباني في مراكش (المغرب) ساريا طوال الفترة الإنتقالية.
4. يظل مركز العملة الإسبانية كما هو دون تغيير حتى ينتهي من إقرار إتفاق جديد حول هذه النقطة.
5. إبتداء من تاريخ توقيع هذا التصريح المشترك تلغى جميع الفيزات والتأضيرات وما يتصل بها من إجراءات إدارية خاصة بإنتقالات الأفراد ما بين المنطقتين المراكشيتين.
6. تستمر الحكومة الإسبانية في التكفل بحماية مصالح المراكشيين من المنطقة الخليفية والمقيمين في الخارج طبقا لإتفاق 27 نوفمبر 1912، وبذلك إلى أن تضطلع حكومة حضرة صاحب السلطان بهذا الأمر".

[1] محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص 51.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- قائمة المصادر والمراجع.

أ) المصادر:

1. أبو الحسن علي الحسني الندوي، أسبوعان في المغرب، مطبعة الرسالة.
2. أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940 ذكريات ومواقف وأحداث، ج 1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.
3. أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من سنة 1941- إلى سنة 1945، ج 2، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1993م.
4. أبو عبد الله محمد بوجندار، مقدمة الفتح من تاريخ رباط الفتح، تق: عبد العزيز الخمليشي، ط 1، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012م.
5. ألبير عياش، المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الإستعمارية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، تق: إدريس بن سعيد وعبد الأحد السبتي، القسم السادس، ط 1، دار الخطابي، المغرب، 1995م.
6. جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، تر: محمد المؤيد، تق: محمد معروف الدفالي، ط1، منشورات أمل التاريخ، الثقافة، المجتمع.، الرباط، 2014م.
7. جون واتربوري، أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم، ط 3، دار أبي الرقراق، الرباط، 2013م.
8. الحاج أحمد ابن شقرون، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، مطبعة الفصالة، المغرب، 1994م.
9. الحاج أحمد معنينو، ذكريات ومذكرات، ج2، مطبعة سبارطيل، 1937م.
10. الحسن العرائشي، إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982م.
11. الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ، حمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، 1953م.
12. الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط 3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984م.

قائمة المصادر والمراجع:

13.عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ (جائزة المغرب لسنة 1968)، ط 5، دار المعرفة، الرباط، 1997م.

14.عبد الحق عزوزي، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1. مؤسسة عابد سيف، 2010م.

15. عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الإستعمار الفرنسي 1912-1956م، ط 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

16. عبد السلام عبد القادر إبن سودة، موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق محمد حجي، ج 09، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

17. عبد العزيز بنعبد الله، تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء.

18.عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء مقدمة من رسالة الأستاذ جاك بيرك، ج 1، ط 2، الرباط، 1987م.

19.عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

20. عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة.

21. عبد المجيد بن جلول، هذه مراكش، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949م.

22. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب [من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين] [مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب]، تع: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط1، مطبعة الإستقامة، القاهرة، 1949م.

23. علال الفاسي وآخرون، الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية، سلسلة في سبيل وعي إسلامي (العدد الواحد والثلاثون)، الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي، الرباط.

24. علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003م.

25. علال الفاسي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية نص المحاضرة التي ألقاها السيد علال الفاسي

26. زعيم حزب الإستقلال المراكشي بمكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 36 سنة على فرض الحماية على مراكش، ط1 ، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م.

قائمة المصادر والمراجع:

27. فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة.

28. قدور الورطاسي، معالم من تاريخ وجدة، مطبعة الرسالة، الرباط، 1972م.

29. محمد المكي الناصري، مساهمة طنجة في الحركة الوطنية ودورها الحاسم بعد الزيارة الملكية التاريخية، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956م، النشر العربي الإفريقي، الرباط، 1991م.

30. محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بإبن الحاج، من أعلام المغرب الأقصى إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، تق: عبد الله كنون، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.

31. محمد بن عبد السلام الضعيف، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تح وتع وتق: أحمد العماري، ط 1، دار الماثورات، الرباط، 1986م.

32. المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال الوثيقة الثالثة، د ط، مطبعة شالة، الرباط، 1985م.

33. المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير الوثيقة الرابعة سلسلة أحداث ملحمة الإستقلال، ج 1، مطبعة الرسالة، الرباط، 1986.

34. مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964م، مر: أحمد العلوي، ط 1، منشورات زاوية، الرباط، 2009م.

35. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007م.

ب) المراجع:

1- باللغة العربية:

1. أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والمعاصر (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا)، دار النهضة العربية.

2. إسماعيل أحمد ياغي، حمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر الجزء 2 قارة إفريقية، دار المريخ، الرياض، 1993م.

قائمة المصادر والمراجع:

3. محمد مالكي، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة المغربية، بيروت، 1994م.
4. أمين الريحاني، المغرب الأقصى، دار الهنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.
5. بوجمعة حسين بن مصطفى البشير – أزروال، شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للإستعمار، ط 1، 1999م.
6. رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابريتت، 1996م.
7. سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر: كميل ق – واغر، ط 3، دار الحداثة، د م، 1981.
8. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، مر فريز السوداني، الدار التونسية، تونس، 1976.
9. شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977م.
10. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2، دار الرياض، 2002.
11. شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
12. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر. تونس. المغرب الأقصى، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993م.
13. عادل المساتي، سوسيولوجية الدولة بالمغرب إسهام جاك بيرك، تق: أحمد بوجداد، سلسلة المعرفة الإجنماعية السياسية، 2010م.
14. عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الإستقلال سلسلة الجهاد الأكبر، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978م.
15. علال الخديمي، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851م-1947م دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2006م.

16. قائمة المصادر والمراجع:

17. عمر رياض، مراسلات الأمير شكيب أرسلان مع مؤرخ تطوان محمد داود دراسات وثائقية(14)، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2015.
18. فؤاد دياب، المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية، القاهرة.
19. محمد الأخصاصي، الحركة التقدمية الوطنية المغربية شهادات وقضايا ومواقف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م.
20. محمد السعيدي الرجراجي، رجراجة وتاريخ المغرب، ط 1، مطبعة ربانيت، الرباط، 2004م.
21. محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م، ط 1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م.
22. محمد رياض، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2005م.
23. محمد زنيبر، صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية، 1990م.
24. محمد عبد الحليم بيشي، البيئة السياسية في المغرب وأثرها في نشأة محمد بن تاويت الطنجي، الجزائر.
25. محمد علي داهش، الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الإسبانية 1926-1956م.
26. محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004م.
27. محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط 2، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2014م.
28. محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرر، ط 1، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1972م.
29. محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962م، ج 01، وزارة الثقافة.
30. محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس- الجزائر- المغرب- موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م.

قائمة المصادر والمراجع:

31. محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى مراكش، دار القاهرة، القاهرة.

32. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي-14- التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج 14، ط 2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.

33. مؤلف مجهول، من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي الحماية الفرنسية بدءها- نهايتها حسب إفادات معاصرة، تعر: عبد الهادي التازي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

34. مؤلف مجهول، من مواقف الشرف للمجاهد الحاج أحمد معنينو، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

35. ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015م.

36. نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تق:أحمد إبن سودة، ج 5، دار الأمير.

37. يحي جلال وآخرون، تاريخ المغرب الكبير من أقدم العصور حتى الوقت الحاضر المغرب الكبير 3 الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال، الدار القومية، الإسكندرية، 1966م.

2- باللغة الفرنسية:

1. Clair spencer, The first years of the tangier statute (1925- 29), .Tanger 1800- 1956, opcite

2. George Joffe, urban-rural relationships :The cases of wazzen and tangier, school of oriental and african stuties, Tanger 1800-1956 contribution à l' histoire récente du maroc, le concours de la fondation konorad-adenauer, Tanger, 1991.

3 . http://www.efmaroc.org/cea/pdf/dosh3, Manifeste de l'istiqlal, 11 janvier 1944, pour toutes les sections du parti de l'istiqlal ans toutes les régions du maroc, Rabat, 11 moharem 1363/ 11 janvier 1944.

-

قائمة المصادر والمراجع:

ت) الموسوعات:

1. إبراهيم أبو طالب، فاس، معلمة المغرب، ج 19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004م.
2. إبراهيم بوطالب، الظهير البربري، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2003م.
3. إبراهيم بوطالب، بيروطون، معلمة المغرب، ج 6، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1992م.
4. إبراهيم بوطالب، شارل نوجيس، معلمة المغرب، ج 22، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2005م.
5. إبراهيم بوطالب، غيوم أوكستان، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004م.
6. إبراهيم بوطالب، لابون إريك، معلمة المغرب، ج20، مطابع سلا، 2004م.
7. إبراهيم بوطالب، ليوطي هوبير، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004م.
8. أحمد التوفيق، الإقامة العامة بالجنوب، معلمة المغرب، ج 2، دار الأمان، الرباط، 2014م.
9. أحمد بن جلون، الجنرال جوان، معلمة المغرب، ج 10، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1998م.
10. أحمد قدور، تطوان، معلمة المغرب، ج 7، دار الأمان، الرباط، ط2، 2014م.
11. بوشتى بوعسرية، بوفكران، معلمة المغرب، ج 6، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1992م.
12. الحاج موسى عوني، جامع القرويين، معلمة المغرب، ج19، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2004م.
13. حفيظة بلمقدم، إدغار فور، معلمة المغرب، ج 19، مطابع سلا، الدار البيضاء،2004م.
14. عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب "محمد الخامس"، ج 46، مج 5، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م.
15. عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج 01، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م.
16. محمد إبن عزوز حكيم، الطريس عبد الخالق بن أحمد، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2003م.
17. محمد ابن عزوز حكيم، بنونة عبد السلام (الحاج-)، معلمة المغرب، ج 5، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1992م.
18. محمد إبن عزوز حكيم، بيكبيدير خوان، معلمة المغرب، ج 6، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1992م.
19. محمد إبن عزوز حكيم، حزب الإصلاح الوطني، معلمة المغرب، ج 2، دار الأمان، الرباط، 2014م.

-

قائمة المصادر والمراجع:

20. محمد إبن عزوز حكيم، طنجة، معلمة المغرب، ج 17، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2003م.

21. محمد الأمين بوخبزة، داود محمد، معلمة المغرب، ج 12، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2000م.

22. محمد الفلاح العلوي، الحركة السلفية بالمغرب، معلمة المغرب، ج 15، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2000م.

23. محمد معروف الدفالي، حزب الشورى والإستقلال، معلمة المغرب، ج 16، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2002م.

24. محمد المنصور، تشرشيل والمغرب، معلمة المغرب، ج 7، دار الأمان، الرباط، ط2، 2014م.

25. محمد المنصور، مؤتمر أنفا، معلمة المغرب، ج 3، دار الأمان، الرباط، 2014.

26. محمد أمدجار صدقي، العراقي (مولاي-) علي، معلمة المغرب، تر: الجمعية المغربية، ج 25، مطابع سلا، الرباط، 2010م.

27. محمد بنعبد الجليل، أحمد مكوار، معلمة المغرب، ج 21، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2005م.

28. محمد حجي، العتابي محمد، معلمة المغرب المغرب الأقصى، تر: الجمعية المغربية، ج 18، مطابع سلا، الرباط، 2003م.

29. محمد حجي، سبتة، معلمة المغرب، ج 14، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2001م.

30. محمد حجي، عريضة 13 يناير 1944م، معلمة المغرب، ج 18، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1989م.

31. محمد زنيبر، بلافريج أحمد (الحاج-)، معلمة المغرب، ج 4، مطابع سلا، الدار البيضاء، 1991م.

32. محمد معروف الدفالي، محمد الوزاني، معلمة المغرب، ج 22، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2005م.

33. المصطفى شويكي، الدار البيضاء، معلمة المغرب، ج 12، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2000م.

34.. حسن الفكيكي، مليلة، معلمة المغرب، ج 22، مطابع سلا، الدار البيضاء، 2005م.

ث- المجلات والدوريات:

1. أسامة شهادة، سلسلة رموز الإصلاح فرق ومذاهب العلامة المجاهد علال الفاسي (1328-1394هـ/ 1910-1974م)، دورية الراصد، ع 108، جمادى الآخرة 1433هـ.

قائمة المصادر والمراجع:

2. أكرم بوجمعة، موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة إستقلال المغرب، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع 14، تلمسان، 2016م.
3. الحاج محمد أبا حنيني، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل، ع 89-90، الرباط، 2011م.
4. خاليد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009م.
5. فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م، المجلة الجامعة، مج 1، ع 16، بنغازي، 2014م.
6. محمد العياشي، مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 25-26، الدر البيضاء، 2002م.
7. محمد رحاي، من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا، مجلة المناهل، مج 37، ع 431، لبنان، 2015م.
8. محمد معروف الدفالي، محمد الفلاح العلوي، حوار مع الأستاذ العلامة محمد المنوني، مجلة الأمل التاريخ- الثقافة- المجتمع، ع 5، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994م.
9. مؤيد محمود المشهداني، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر رمرن، مج 8، ع 45، 2011م.
10. وليد موحن، لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخليفية، مجلة ليكسوس، ع 4، 2016م.

ج- الندوات:

1. أمينة إهراي- عوشر، دور التهامي الوزاني في إنشاء الصحافة الوطنية بمنطقة الحماية الإسبانية، ندوة التهامي الوزاني الكتابة- التصوف- التاريخ، ط1، منشورات إتحاد كتاب المغرب 17- 18- 19 أفريل 1987م ، الرباط، 1989م.
2. بوعسرية بوشتى، الإنتقال من المقاومة المسلحة بالجبال إلى المقاومة السياسية بالمدن 1927-1937م، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م. -88-

قائمة المصادر والمراجع:

3. حسن الصفار، الفقيه محمد داود الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م.
4. عبد العزيز السعود، مسألة التربية والتعليم عند الحركة الوطنية وفي الشمال، ندوة الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990م.
5. عبد الكريم كريم، من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلافريج، ندوة علمية مع رموز الوطنية العلامة الحاج أحمد بلافريج ذاكرة الأمة 29 جانفي 1994م، منشورات جمعية رباط الفتح، الرباط، 1997م.
6. علي الإدريسي، مكانة الأرياف في الحركة الوطنية، ندوة تاريخ الاستعمار والمقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010م.
7. محمد السعيدي الرجراجي، المقاومة بالزوايا الرجراجية: زاوية إبن حميدة نموذجا، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.
8. محمد الناصري، بمناسبة مرور ثمانين سنة على تدشين السلطان محمد بن يوسف للسكة الحديدية: وجدة-فاس*، ندوة تاوريرت واد زا القصبة التاريخ والمجال والتنمية، 08-09 ماي 2007م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، 2008م.
9. محمد بن جلون، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الإستقلال والوحدة، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955م الجذور والتجليات، أعمال الندوة العلمية 13، 14، 15 نوفمبر 1991م، دار الهلال العربية، الرباط، 1997م.

ح- ***المنتديات:***

1. منتدى سور الأزبكية، إتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد للنشر، الإمارات، 2001.

خ- **الجرائد:**

1. ميقل مرتين، جريدة المناضل-ة، الإستعمار الإسباني في المغرب (1860-1956). -89-

قائمة المصادر والمراجع:

د- الرسائل الجامعية:

1. أكرم بوجمعة، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس- الجزائر- المغرب الأقصى)، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م.

2. غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

3. فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى نموذجين – دراسة مقارنة - 1939-1956م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017م.

4. محمد بلقاسم، الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير، الجزائر، 1994م.

5. مولوج فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاثة (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. حزب الإستقلال المغربي التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي) 1958-1989م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر-3-، 2010-2011م.

6. مومن العمري، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

خطة البحث

مقدمة .....أ-ج

الفصل التمهيدي: البوادر الأولى لظهور الحركة الوطنية المغربية.....**2-10**

المبحث الأول: تعريف الحركة الوطنية المغربية..... **2-4**

المبحث الثاني: العوامل المساعدة على ظهور الحركة الوطنية المغربية..... **4-10**

الفصل الأول: الأحزاب السياسية في منطقة الحماية الفرنسية..... ***10-27***

المبحث الأول: كتلة العمل الوطني.....**12-20**

المبحث الثاني: الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي.....**21-24**

المبحث الثالث: الحركة القومية بزعامة محمد بن الحسن الوزاني.....**25-27**

الفصل الثاني: الأحزاب السياسية في منطقة الحماية الإسبانية..... **28-36**

المبحث الأول: حزب الإصلاح الوطني بزعامة عبد الخالق الطريس.....**29-33**

المبحث الثاني: حزب الوحدة المغربية بزعامة محمد المكي الناصري.....**33-36**

الفصل الثالث: التطورات التي طرأت على الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية... **37-55**

المبحث الأول: عوامل التحول في الحركة الوطنية.....**38-41**

المبحث الثاني: حزب الإستقلال..... **42-45**

المبحث الثالث: *دور الملك محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية*.....**46-51**

المبحث الرابع: المفاوضات وإستقلال المغرب.....**52-55**

فهرس الموضوعات:

خاتمة..... **58-56**

الملاحق..... **80-59**

القائمة البيبيليوغرافية..... **90-81**

فهرس المحتويات..... ***93-91***